جراح وأفراح

شعر

د. حسان حتحوت

دار القلم
كوبيدس

ديوان
جراح وافراح

الرسوم للفنّان

علي عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

جراد وافراد

شعر

الدكتور حسان حتحوت

جَميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

دار القلم - الكويت - شارع السور - عمارة السور
ص.ب ٢٠١٤٦ - هاتف ٤٢٥١٦٠ - برقياً نقزيعكو

في هذا الديوان

مقدمة
الإهداء
قصائد وطنية وسياسية وعامة
في رحاب الإيمان
إخوانيات
في الجمال والحب
أناشيد
متفرقات
فكاهات وأضاحيك

ومـا الطير إلا نائح يشتكى الضنى

وآخـر من فرط السعادة صداح

وما العيش إلا دمعـة وابتسـامـــة

ولا الدهر إلا أمسيات وأصباح

تمرّست بالدنيا فكل الذى بهـــــا

جراح وأفـراح . . جراح وأفراح

المؤلف

أشـكر الأخت الصديقة الفنانـة السـيدة
الدكتورة نازك حمدى على إهدائها تصميم الغلاف

مُقَدِّمَةُ الشَّاعِر

المقدماتُ فى الغالب الأعمِّ عِبْءٌ على كاتبها عبء على قارئها ولعل العبء أخفُّ إن توخَّيْت فضيلة الإيجاز . . ليس بِدْعاً بين الناس أن يندرِجَ طبيب فى زمرة الشعراء أو الأدباء ، والأمثلة كثيرة ومعروفة ، ولا يمنع ذلك أن يكون الطبيب آخذاً بناصية تخصصه الطبى عالماً وباحثاً وممارساً .

والرأى عندى أن الطبيب الناجح من يحمل بين جنبيه نفس الأديب الفنان . . فكلاهما يعالج النفس الانسانية ، وكلاهما يستخدم الكلمة ذات الأثر فهى من بضاعته وأدواته .

ولقد اتصلَتْ نفسى بأسباب الشعر منذ سن باكرة بحكم الوراثة والنشأة والموهبة والصِّقَال . ولست أدرى أىَّ مكان بلغْتُ بين الشعراء . ولعل عملى فى مجال الطب صَرَفنى عن الاهتمام بذلك . حتى اقنعنى أخى الأستاذ عبد الحليم محمد أن أُسْلِمَهُ هذه المتفرقاتِ من أشعارى يطبعها وينشرها على الناس .

وفى هذه المجموعة أولُ ما كتَبْتُ وآخر ما كتبت حتى الآن وطائفة مما بينهما . وأغلب شعرى ضاع ، وأغلب ما ضاع احترق بِيَدِ حَفَظَتِهِ لأسباب تتصل بمناخاتِ سياسية مرت ببلادنا لم يكن مضموناً فيها الستر ولا الأمان .

ورحم الله امْرَءاً عرف قدر نفسه . . وما نَسَبَنِى أحد إلى الأدب إلا وقلت إننى تلميذ . .

ومع ذلك فإننى أتقدم لاخَجِلاً ولا وَجِلاً إلى القارىء بهذه المقطوعات التى اتَّسقت فى نفسى استجابة لظروف متعددة . .

ولعل رحابة صدر القارىء تنهض بى أن أكون شاعراً بين الشعراء . . وليس فقط طبيباً بين الأطباء .

الدكتور حسّان حتحوت

الإهـــداء

إلى ابنتي

بنتي « إباء » وبنتي ... تصون معنى الإباء
تحب عزة نفس ... ولا تحب الرياء
كوردة الروض نشراً ... والياسمين نقاء
وتبصر البحر صفواً ... في عينها الزرقاء
عزت جمالا ولكن ... خير الجمال الحياء
وإن تحدَّثْ فنها ... فصاحة البلغاء
صغيرة السن تأتي ... تصرف الكبراء
وفي الفؤاد ذكاء ... كومضة الكهرباء
ولا تضيع صلاة ... كشيمة الأتقياء
غنية بهداها ... صديقة الفقراء
وكل طبع كريم ... يسرى بها في الدماء
وتعبد الله صدقاً ... مطيعة ما يشاء
يا رب هبها يقيناً ... ورحمة ورضاء
واجعل هداك دواما ... لناظريها ضياء

قصائد

وطنيّة

وسياسيّة

وعامّة

مصـــر

مارس – ١٩٧٥

عبث الغـــرام بجانحيك طويـــــلا
أنا لا أرى لـك فى القلوب مثيـلا
القلب لا حـى ولا هـــو ميـــت
فانظر صحيحاً فى الغـــرام عليـــلا
وأنـــا شهيد الحب عشـــت لأجـــله
وعـلى شريعته عزمت رحيـــــلا
يـا مصـــر ضمينى فأنـــت حبيبتى
لا تجعلى لى فى هـواك عـذولا
مذ كان لى قلـب بصدرى خافـــق
ألفيت قلبى فى هـــواك قتيـــلا

* * *

يا مصـــر يا أم البلاد ولَدْتهـــا
وغذوتهـــا جيـــلا يتابـع جيـــلا
نمـــت الحضـارة أفرعاً مفروعـــة
وضممتهـــا فى ضفتيك أصـــولا
يا صنوة التاريخ شاب ولم تشب
وقـــف الزمـــان حيالهـــا مذهـــولا

يـا ربـة الأمس المشـــرف فاصنعى
اليوم المظفر والغـد المأمولا

يـا درع إسلامى وحصن عروبتى
والسيف إن حـزب الوغى مسلولا
آويـت عيسى فى حماك وأمـــه
عـــذراء طهـرهـا الإلـــه بتولا
وهُـدِيـتِ لـلإســـلام سمحـا صافيـا
فنصـــرت ديـن الله والتنزيـــلا
بالأمس مسَّيت التتـــار شـراذمـــا
واليـوم صبَّحـت اليهـود فـــلولا
مـن عين جالوتٍ لسينـا لم يـــزل
حبـــل الشهادة بيننـــا موصـــولا
يـا مصـــر أنت المجد أنـت الخـــلد
أنت العشق ينحت فى الفؤاد مسيلا
لـــو كـان للجنـات مـــن جنسيـة
لم أرض عـن مصـــر الجنـان بديـلا

* * *

تعس اليهود وغرهم يونيو فظنوا شعب مصرَ على المدى مشلولا

مـا كـان يونيو غـير داء عابـــر
حتى ولـو صـدع البـلاد وبيـــلا
مرض ولكن ليس يستعصى عـــلى
مـــن يحسن التشخيـص والتحليـلا
نوم طـوانـا فـى غيابته . . ومـــا
كان المنـام عـلى الممـات دليـــلا
أيـام كان وجودنا عدماً وكان جهادنـا التزمير والتطبيـــلا
أيـام كان الأمـر لا شـورى ولا
تقوى ولا رحمى تبـــــل غليـــلا
أيـام كان النصح جرمـــاً يتقـى
والشعب عـــن تبعاتـــه معـــــزولا
أيـام كان السجن للأحـرار يصلَوْن الأذى والنفخ والتكبيـلا
أيـام كان الصمت ديـدن أمـــــة
حتى الخيـول بهـا أبين صهيـــلا
أيـام كـــان المخلصون أعاديـــــا
أيـام عـز الملحدون قبيـــــــلا
أيام كان عدونـا يقظـا يكيـــد لنـا . . وكان ضميرنا مسطولا
مـن يزرع الإرهـاب في أوطـانـــه
يجـن الهـزيمـة جيشـه محصـــولا

* * *

حتى أتى رمضـــان فى بركـاتـــه
فجـــلا الأمور وأبطـل التضليـــلا
وافى وجيشك يـــا بلادى صائـــم
لكـــن أراه لليهـــود أكـــــولا
عبر القنـــاة ففـر فـــأر لاهـــث
مـــن قبـلُ سمَّتـــه الدعايـــة فيـــلا
لان الحـديدُ لجيش مصـــرٍ وانحنـى
جبـلُ التراب لـــه فخـر مهيـــلا
زعـم اليهود حصونهم فوت المنـــال
وهـولـوا مـــن أمرهـــا تهويـــلا
هى قـدرة الرحمـن حـاطت جنـده
بالنصر حـين هُدُوا إليـه سبيـــلا
يـا جنـد إسرائيل لا تستبشـــرى
مصـرُ لديهـا جنـد عـزرائيـــلا

* * *

يـا مصـر هـل دار الزمان وكنت فى
نعمائـــه ظـــل النعـــيم ظليـــلا ؟
يـا مصـــر هـل قست الحيـاة وأجدبت
أرض . . وهـل خـذل الوفـاء النيلا
أَسْوَدَّ وجـه الخـبز بعـد نقائـــه
وغـدا لديـك القطن أقصـر تيـلا

ومواصـــلات كالعـــذاب ركوبهـا
ومصانـــع قـد عطلـــت تعطيـــلا
عابـوا عليك الفقـر وهـــو لأجلهم
وحملـت عبئهمو وكـان ثقيـــلا
يـا مصـر إن الفقـر ليس بضائـــر
مـــا دام فى الخُلُق العطـاء جزيـلا
يـا مصـر فقـرك ذنبهـم لا ذنبنـــا
فلقـد بذلنـا فى الجهـــاد جليـــلا
يـا مـن يضـن ومـن يَمُنُّ وإننـي
مـا كنـت منَّانـاً عليـك بخَيـــلا
الحـرب أشقتنـى وأنـــت منعَّـــم
وتعـد نفسـك فى الجهـاد زميـــلا

* * *

ولـــرب شـتام لمصـــر وخـيرهـا
أبـداً عليـه . . وصـبرهـا مـا عيـلا
ولـــرب قـــذاف بـكل كبـــيرة
ولـــرب عـرض بالإشاعـة نيـــلا
أو كاتـب يهـجو . . ولولا فضلـها
مـا كـان يـدرى الفعـل والمفعولا
أو خاطـب متشـــنج تلقـى لـــه
قـــولاً يجـافى المنطـق المعقـــولا

جازيتهـــم يـا مصـــر . . لا غضبا ولا
ثـأرا . . بـل الأحضـان والتقبيـــلا
وسكت عـــن عوراتهـــم وســـترتهم
ولبثـت تجـزيـن القبيـح جميـــلا
يـا مصـر هذى أنت . . ما نضح الوعا
إلا المحبـــة والنـــدى المبـــذولا
هـــو معـدن حـــر . . ومـا مستغرَب
يـا مصـر أن يبقى الأصـيل أصـيلا

* * *

ولـرب مارشال عـلى المقهـى أدار
الحـــرب مخمـــورا ودق طبـــولا
لم يرضـه الأبطـال مـن قـوادهـــا
ويسـفِّـه الجمســـى واسماعيـــلا
أكتوبـــر فى قولـــه أضحوكـــة
ويـرى العبـور بزعمـــه تمثيـــلا
مـن رأيـه أنـــا نســـير برأيـــه
فهـو الأشـد ذكـاً وأقْـوم قيـــلا
فإذا اجـترأت مخالفـاً أحكامـــه
ألفيـت نفســك خائنـا وعميـــلا
رفـع العقـيرة بالسـباب وليتـــه
عقـل الأمـور وأحســن التعليـــلا

مهـلا أُخَىَّ فـا الأمـور بلعبـــة
إن كنـت مهمومـا فكـن مسئـولا
لم تنتصـر عنـد الشدائـد أمـــة
بالعقـل صفـراً و اللسـان طويـلا

* * *

ولقـد أقـول لصاحـب لىَ ناصحا
وأرى النصيحـة للإخـاء دليـلا
أرض العروبـة تنبت الشهداء إنبا
تـاً . . كذلـك تنبت البترولا
فاحشد سلاحـك كـله أحشدْ سلا
حىَ كـله لا بضعة وفضولا
المـال سـر الحـرب فابذلـه كمـا
بذلَـت كتائبنـا الـدم المطـلولا
لا تلقـينَّ بثُمنـه أو ربعـــه
أو نصفـه أو زد عليـه قليـلا
إنـا اقتحمناهـا بـكل كياننـا
كـن فى لظاهـا مشبهـاً ومثيـلا
فالحرب ليست حـرب مصـر وحدها
ودماى ليسـت عـن دمـاك بديـلا

لا يَحسُنُ التقتيل فى إخوانكم
إن أنتمو لم تحسِنوا التمويلا

* * *

ولقد محضت النصح بعض بنى أبى
وأنا أخاطب أنفسا وعقولا
لا تعمروا بالمال أمريكا وبين ظهورنا جثم الخراب وبيلا
أتعد أمريكا سلاح عدوكم
وتعيره الطيران والاسطولا
وتمده بالمهلكات سخية
ليذيقنا التخريب والتقتيلا
وتثمِّرون بأرضها أموالكم
وتوجهون الشيك والتحويلا
وتوكلون عدوكم فى رزقكم
وتخولون عدوكم تخويلا
تأبى عروبتكم ويأبى دينكم
يأبى كريم لا يعيش ذليلا
بالله لا تتخِذوا العدو وكيلكم
وكفى برب العالمين وكيلا

* * *

يـا أمـة العـرب الـكرام توحـدى
أو لا . . فـذوقى الويـل والتنكيـلا
وتجمعى شمـلاً وإلا فائكـلى الأ
بنـاء مأكـولا تـلا مأكـولا
سـاء المسـير بغـير مركب وحـدة
فلـتركبيـه إذا أردت وصـولا
بالأمس أندلـس تفـرق أمـرهـا
بـدداً فـزال يقينهـا لـتزولا
سـيان مـن لقـى العـدو بسيفـه
منهـم ومـن تخـذ العـدو خليـلا
بالأمـس وحـش فى المغـارب غالنا
واليـوم نلقـى فى المشارق غـولا
أطماعـه فى كلنـا لا بعضنـا
حتى لـو قسـم الكتاب فصـولا
لا تحسبوا أن الغِنَى ينجـى الغَنـىَّ
وإن توهـم للردى تأجيـلا
إن ينخـرق قـاع السفـين غرقتمـو
لا فـرق بـين أخـيرة أو أولى

* * *

يـا أمـة الرحمـن والإيمـان لا
تهنى ولـو كـان النصـير ضئيـلا

يـا أمـة الحـق المبين وأمـة العهد الأمين على المـدى مسئولا
حيى عـلى سَنَن الجهـاد فربمـا
نصـر الإلـه على الكثـير قليـلا
ناشـدتـك الإيمـان يعمـر قلبنـا
ناشـدتـك القـرآن والإنجيـلا
ولقـد سـألـت الله غايـة نصـره
والله خـير واهبـا ومنيـلا
وجعلـت أحمـد لى شفيعـا عنـده
أعظـم بأحمـد هاديـاً ورسولا

خط بارليف

أكتوبر ١٩٧٣ – ولله الفضل والمنة

يا خـط بارليف عليـك السـلامْ
لربنـا لا لسـواه الـدوام
ذكـرى لهـا فى رمضـان صـدى
تبعثـه الأنفـس عامـاً فعـام
كأنهـا بـدر لـدى يـثرب
أو عـين جالـوتٍ بـبر الشـام
قـد حطـم الأبطـال أسطـورة
لما أحالـوك لهـذا الحطـام

* * *

حمـدت ذكـراك عـلى شطنـا
ورب مـكروه عـداه المـلام
ألم تـكن فى جنبنـا شـوكة
أبلـغ وعظـاً مـن فصيح الكـلام
علَّمت أن النصـر فى وحـدة
وأنهـا الوحـدة أو الانهـزام
وأن دفـع المـوت أولى بنـا
مـن فُرقـة فى الحـزب أو فى النظام

* * *

فـــولاذه أيـــن وصـوانـــــه
وحاجـــز النـــار وتـــــل الرغـــام
كـــل بنـــاء شـــاده ظـــــالم
مـآلـــه مهـــما يطـــل لانهـــــدام
حَسِبْتـه فى يـــــد أجنادنـــــا
مـن عنكبـوت نسجـــه أو هـــلام
دقّـوّا قبيـــــل العصـــر أبوابـــــه
فانتصـــروا قبـــل حـــلول الظـــلام

* * *

جاؤوا جياعـــاً مـــن صيـام ومِـــن
نفس تـــرى فى النصـــر أحـــلى طعام
وغابـت الشمس فـــلم يأكـــــلوا
حتى يكـون الفتـح فطـر الصيـــام
وحقـق الله لهـــم نصـــــــره
عـلى عـــداة الله شـــر الأنـــــام
فطاردوا فـى الليـــــل أفـلالهـــــم
يُحيـون بالحـرب صـلاة القيـــام

* * *

يـا جندنـا حُيِّيتمو عصبـــــــة
يصونهـــا الحـق ليـوم الصـــدام
تكـــبر الله إذا أقبلـــــــــت
وتـرتجـى الله بـــذاك المقـــــام
عقيـــدة يحفظهـــا مؤمـــــن
لـه ياحـدى الحسنيـين اهـــــتمام
ففى بـــلوغ النصـــر عـــز لـــه
أو فى لقـــاء الله حسـن الختـــام

* * *

عقيـــدة إن وهنـــت لم تعـــــد
تنفع « سوخوي » و « ميج » و « سام »
خـذوا إلى النصـــر بأسبابهـــا
فهـى وقـود النـار يـــوم الضـرام
يـا جندنـا من تابعـى أحمـــــد
أو تابعـــى عيســى عليـــه الســلام
رأيـــت نصـــر الله مـن حظـــكم
مـــا دام فى ســاحتـه الاعتصـــام

* * *

وَالِدَةُ الشَّهِيْد

البطل الشهيد الرائد يحيى عبد الله الفخراني رحمه الله
سيناء . . رمضان ١٣٩٣ - أكتوبر ١٩٧٣

وَلَدَتْـهُ فى ليـل وكنـتُ طبيبَهَـــا
وسقتْـه ذوب فؤادهـــا وحليبهـــا
وتعهدتـــه ملاعبـــاً ومعاهـــدا
فاجتاز فـــوق خطى النجـاح دروبها
حتى استقـــام شبابـــه وسعت بـــه
قـــدم تـدب عـلى الحيـاة دبيبهـا
فانضـــم للجيش المجاهـــد ضابطا
نادتـــه أوطـان فكان مجيبهـــا
واعـــترت الأم النجيبـــة أنهـــا
أهـدت إلى الوطـن العزيـــز نجيبها

* * *

يـا وقعـةً رمضـان خلّد ذكرهـــا
مـا زلـت أَنْشَقُ فى الوقائـع طيبهـا
عـبرت كتائبنـا القناة ولم يكـــن
لين القنـاة لـدى الصـدام نصيبهـا

يرمى الإلـه إذا رمـت أعداءهـا
ويـد الملائـك أحكمت تصويبهـا
دكـت حصـون الظالمين وأوردت
شمـس الغـرور أفولهـا وغروبهـا
تمحـوا خرافـة إسـرَئيـل وخطهـا
وتهيـل فى شـط القنـاة كثيبهـا
ومضـت أسـود بلادنـا ونسورهـا
قناصـةً صقـر العـداة وذيبهـا
عـبرتْ إلى « سيناء مصر » فكفَّرتْ
عـن مصـر نكسة أمسها وذنوبهـا
يبنون بالمـوت الحيـاة لأمـة
صنـع اليقـين سلامهـا وحروبها
فأراهـم الرحمـن بشـرى نصـره
وأرتهـمو ريـح الجنان هبوبهـا

* * *

وهنـاك فى سيناء لاقى ربَّـه
فى وقعـة كانت منـاه نشوبهـا
لله بين الناس أحبـاب فـلا
عتـبٌ عـلى نفس تريـد حبيبهـا

إن كـان الاستشهـاد غايـة أنفس
كـان الممات صـديقهـا وقريبهـا
كـان اسمـه « يحيى » ويحيى ذكره
فى مصـر يذكى عطرهـا وطيوبهـا
خلـع الفناء إلى الخـلود وجنـة
خلعتْ عليـه بهيجهـا وقشيبهـا

* * *

وتماسكَـت أم الشهيد تخـاف أن
يغشَى اللهيـب دموعهـا فيذيبهـا
كـان ابنَها لكنـه كان ابن مصـرَ وفدوَها وملاذها وربيبها
قـد ودعَتْ فى الخالديـن شبابـه
واستقبلت فى الصابريـن مشيبهـا
تحيى عـلى الذكـرى وطيف زائـر
كقميص يوسفهـا أتى يعقوبهـا
تسعى بخطْو الكبريـاء فـلا تـرى
عـين البصـير جروحهـا وندوبهـا
وتُبـين بسمتهـا سكينةَ نفسهـا
فكأنمـا نفت الحيـاة كروبهـا

إلا هنيهاتٍ تعاود قلبهـــــا
حينـــا فتنبـــكر خفقهـا ووجيهـا

فتصونهـا ســراً ، ولا تبـدى بهـــا
إلا إليَّ أنـا . . وكنـت طبيبهـــا

في عشة الدجاج

« بعد يونيو ١٩٦٧ – وقبل أكتوبر ١٩٧٣ »

في عشة شرقية عالية السياج
وخلف باب مغلق مستحكم الرتاج
كانت تعيش في نعيم أمة الدجاج
في فيض رزق غدِق وظل أمْن ساج
سمينة معجبة بشحمها الرجراج
لاهية إلا عن الطعام والزواج
والبيض والفقس والانبساط والمزاج
شعب يقضيِّ العمر في الأنس والابتهاج
خلف زعامات له منفوخة الأوداج
من كل ديك عرفه يزرى بألف تاج
يصيح بينهم بمثل خطبة الحجاج
وينطق الزور بلا خوف ولا إحراج
فتثب الأمة بالتصفيق والهياج
وتزدهي الديوك في عالية الأبراج
كأنها من زهوها الكباش في النعاج

* * *

وداهتهـا عرسـة فى ذات ليـل داج
جلاّبـة للمـوت كالفانتبـوم والمـيراج
مطفئـة منهن نـار جوعهـا المهتـاج
مـا خطفَتْ واحـدة فالقوم فى انزعـاج
راثين صداحين بالأشعـار والأهـزاج
باكين صياحـين بالشكـوى والاحتجـاج
وركزوا اهـتمامهـم بالقفـل والمـزلاج
وعادت العرسة مـن صـدع عـلى الزجاج

وقـام منهـا واحـد فـى مثل لـون العـاج
يقـول إن داءنـا ليس بـلا عـلاج
إن الصـراخ والبكـا جهـد بـلا إنتـاج
لـدىَّ رأى أنـا فيه للخلاص راج
فـإن أطعتمـوه فالأزمـة لانفـراج
إن عـادت العرسـة تجبى باقِىَ الخـراج
ثرتنـا جميعـاً ثـورة كهادر الأمـواج
نوسعهـا نقـراً كـزخِّ المطـر الثجّـاج
ونقـذف العينـين بالـتراب والعجـاج
فألـف منقار على رأس ولو من صـاج
كفيـلة تـرديه بالـتزْف والارتجـاج

* * *

صاحت به ديوكها من سائر الفجاج
ما هذه الطلاسم السوداء والأحاجى
أنت العميل الخائن المولع باللجاج
لسنا إلى رأيك يا دخيل باحتياج
لو كنت منا ما جهلت شيمة الدجاج

* * *

ليس الشجاع عادة من أهله بناج
وقد يكون الصدق سلعة بلا رواج
جزاؤه وقع العصا ولسعة الكرباج
والعمر فى غياهب السجن بلا إفراج
والموت للمخلص والإطفاء للسراج
تكررت بين الدجاج قصة الحلاج ! !

العمل الفدائي

مثل شفشقة الفجر بعد الليل البهيم . . ظهرت « فتح » كبصيص
من الأمل بعد اليأس الذى لفنا إثر هزيمة ١٩٦٧

المارد خرج من القمقمْ
وتفجر بالماء الشلالْ
وصحا من غفوته الضيغم
واشتدت أنياب الأشبال

* * *

ابتعدوا عن طرقات السيلْ
وتنحوا للهول الهادرْ
العجز تبدد مثل الليل
وتبلج إصباح قادر

* * *

الأمس يلملم أذيالَهْ
ومآسيه وهزيماتِهْ
واليوم يقدِّم أبطالة
للخطب ويقْلِب صفحاته

* * *

يا يوم حزيران الخامسْ

فى العام السابع والستين
الشعب العربى اليائس
أحيته دماء فدائيين

* * *

فى مرقده اختلج الجثمانْ
ومضى يتململ فى رمسِهْ
ونضا عن هيكله الأكفان
ليكفرَ غده عن أمسه

* * *

وسرى الدم واشتدّ النبضُ
وانتظمت دقات القلبِ
كمسيح ردته الأرض
أعصى عن قتل أو صلب

* * *

وإذا ما حسبوه جنينا
أصبح فى يوم عملاقا
وإذا آمال فلسطينا
حول سلاحيه تتلاقى

* * *

إيمـان أرخـص فى عينيـهْ
رغبا فـى الدنيـا أو رهبـا
وسـلاح قـرّ عـلى زنديـه
لا يعـرف مـن حـرب تعبا

* * *

لم يلـق عـدوا يخشـاه
من أبصـر فى الموت صديقهْ
وطريـق النصـر سيلقـاه
مـن جعـل إلى الله طريقـه

* * *

لا يرجـو شـرقـاً أو غربـا
بل ربَّ المشـرق والمغربْ
مـا أشقى الحمَلَ ومـا أغبى
إن أمـن لذيـب أو ثعلـب

* * *

لـن يسكت يومـاً عـن ضيم
مهما امتـدت ألسنـة النـارْ
أو يؤمـن بالحـل السلمـى
مـا بـين اللص ورب الـدار

* * *

سيحارب شهرا أو دهـــرا
سيحـارب حتى الأبديـــهْ
وسـيرفـع طوعـاً أو قســرا
فى القدس لـواء الحريـــهْ

* * *

لـن تحجب رؤيتـه سياسهْ
أو توهـن عزمتـه سُلطـــهْ
أو يبصـر فى العجـز كياسـه
أو يكـــتم عـن خلل سخطـه

* * *

بلسان الـدم والنـار أجـابْ
بالمدفـــع أيـــد أو عـارضْ
قـد هـان وذل وضاع، خاب
مـن دخـل الغابـة يتفاوض

* * *

ظـنُّ الأعـداء بـه ضـلاً
لمـا انتصـروا أول مـــرهْ
حسبوا اللقمة ساغت أكلا
فإذا هـى فى فيهـــم مُـرهْ

* * *

وسيملأ ليلهمو أرقا
ويهد الظلم وأشياعه
ويناضل لا يلقى رهقا
لو حارب لقيام الساعة

* * *

الشعب رأى فيه أملَهْ
والشعب عتيد ورقيبُ
الويل لمن يتعرض له
سيان غريب وقريب

* * *

من لم يرفع دوماً عَلَمهْ
فعدو في صف الأعداءْ
فحذار فللشعب الكلمة
ومشيئته حُكم وقضاء

بين صديقين

الصديق الدكتور حسين كامل اسماعيل مدير القسم الطبي لهيئة قناة السويس . بعد هزيمة ١٩٦٧ هاجر من الاسماعيلية للقاهرة ضمن مئات الألوف من المهاجرين من منطقة القناة . . تاركا بيته وعمله . . كتب لى بعتب قلة كتابتى له وسؤالى عنه

أين منى الأمس أينْ ؟ ... وليال قد مضينْ
وزمان بالأمانى ... طيب العيشة لَيْن
وصديق حبه فى ... مهجتى دِين ودَين
هو فى الماضى وفى المقبل لى قرة عين
جل من قال لنا كو ... نا فكنا أخوين
ولقد أحسبنا رو ... حاً سرى فى جسدين

* * *

يا صديقا لم يغيرْ ... حبه بُعدٌ وبين
عاتبا لم أتظر ... كلمة أو كلمتين
ناسياً أن هواه ... فى بُطَيْن وأذَين
حاسبا أن ودادى ... كوداد الناس مَيْن
شاكيا صمتى وملء الصمت نجوى مهجتين
ظن أن الدهر قد با ... عد بين الأقربين
فمن الواثق فى عهـ ... ـدى إذا شك حسين

* * *

لا تظـــنَّن ودادى سنـــــة أو سنتـــين
يجمـــع الحـــب وإن شـــط مزار السكنين
وحديث القلب أجدى من حديث الشفتين
ولقد أضحك ما تبدو ثنايـــاى لعـــــين
ولقد أبـــكى فـلا تبـدو دمـــــوع المقلتـــين
رب دمـــع سَحَّ عند القلب بـــين الرئتـــين

* * *

يـا أخى فى الفَرْح والقَرْح ألسنا توأمين
رب سهم راشه الدهر فأجـــرى مدمعـين
وأرى هـــمَّ بـلادى شب فينـا جذوتـين
يا بلادى أى خطب هـزَّ فيـك الهرمين
خـيم الحزن على الـوادى ولـف الضفتـين
أهـو النيل جرى أم أدمـع القوم جريـن
من يواسينـا و«سينـا» فوقهـا قـوم«صهين
وقنـاة لم نعد نسكن منهـــا الجهتـين
ويهود دنسوا فى القدس أولى القبلتـــــين
نكبـة غالـت فلسطين فصـــارت نكبتـين
وانهزامـــات وعـار وانتكاســـات وشين

---

(١) هزيمة ١٩٦٧

وبـلايـا مـلأت أنباؤهـــــا المحكمتـين [٢]
وإذا مصـر تعانى خطبهـــا فى جبهتـــين
فهى بالأعـداء والأبنـــاء تلقـى محنتـــين

* * *

يـــا بـلادى كـم توالـت حادثـات ومضـين
وجيوش غازيـــات جئننـا ثم انثنـــين
فارفعى رأســك للخطب وكُفِّى العَبْرتـــين
واستمرِّى لا تبـالى عـــثرة أو عثرتـــين
واصنعـى جيشـك بالحـق عزيـز الرابتـين
واجعـلى الإيمـــان والأخـلاق فيه فيلقـــين
وانبذى شرقا وغربا فهمـــا كالثعلبـــين
واجعـلى الله هـدى القلـب واعصـاب اليديـن
إن يـكن نـور سواه هاديـــا للمقلتـين
مـا اهتدى الحادى عـلى الدرب ولا العِيسُ اهتدين

* * *

ربنـــا يـا مالـك الملـك ورب المشـرقـــين
نجنـــا مـن هـذه البـلوى بجـد الحسنـــين
ذا حسـين وأنـا نـدعـوك دعـوى مؤمنـين
فأزِحْ كَـرْب بـلادى واستجـب للدعـوتـين

(٢) معركتان فى أعقاب الهزيمة

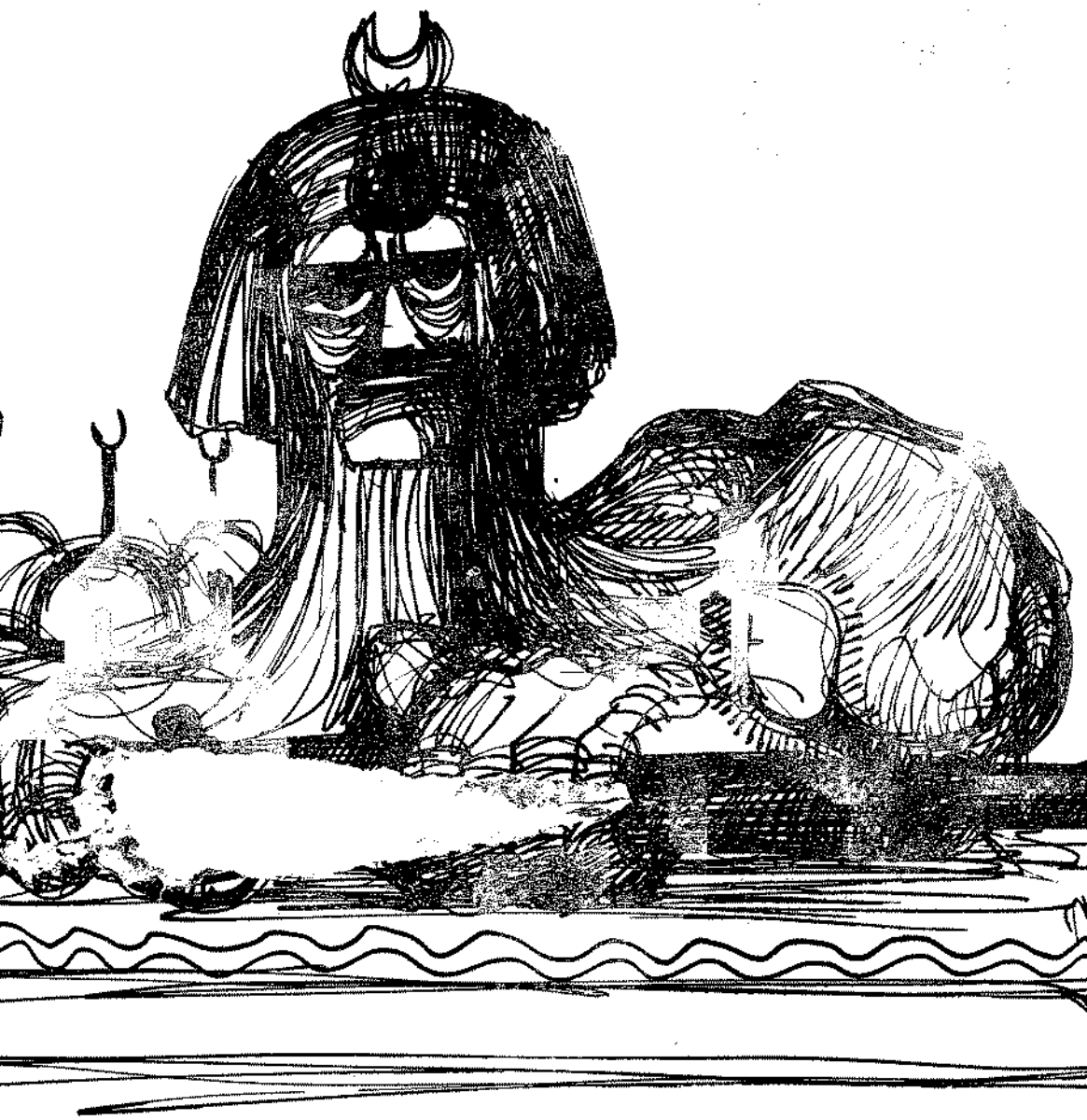

صمود

للادى . . بعد نكبة السبعة والستين !

كفكفيها وارفعى هذا الجبينْ وابسمى . . إنى من المبتسمين
فإذا ضاقت وغَشَّى ليلها ابشرى بالصبح والنور المبين
وإذا اشتد الألم واذا الليل ادلهمّ
أسلمى كفك كف الله طوعاً وامتثالا
هو يَهدى وينيرْ
رب خطب لمسَتَه قدرة الله فزالا
ما على الله عسير
احبسى الدمع أبيا خلف أجفان الإباء
ففدى دمعتك الشماء روحى ودمائى
يا بلادى يا أمانىَّ الفؤاد الهائم
للجهادِ فارفعى رَايَ الجهاد الدائم
يا بلادى شمرى واستبشرى ما لعدوان وإن طال بقاء
زلزلى الأرض لحق منهدر واطرقى من أجله باب السماء

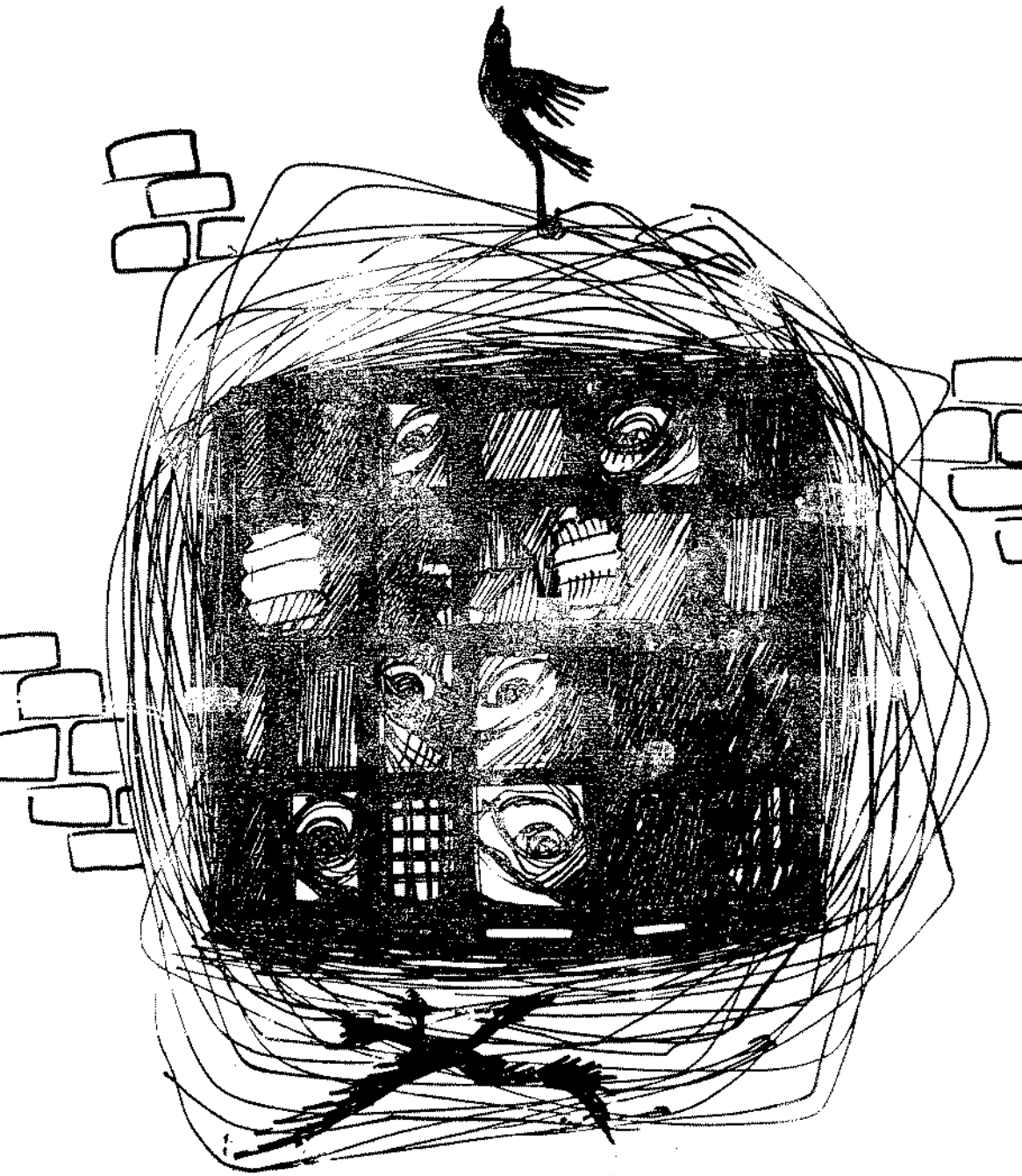

من وراء الأسوار

أبو زعبل – طرة : ١٩٦٥

إلى رحمة الرحمن أشكو وأفزع
سقتنى الرزايا كأسها وهو مترعُ
ألا إن ركن الحر فى الخطب قومه
فماذا إذا ما خانه القوم يصنع
لقد كان لى فى عز قومى مطمع
فأضحى لقومى فى هلاكىَ مطمع
وقد أزمعوا أمرا علىَّ وقدَّروا
فبئس الذى قد قدروه وأزمعوا
وما أسفى للقيد فى الرسغ إنما
لقيد أرى فيه بلادى تمزَّع
وما كربتى سجنى ولكنَّ كربتى
لسجن أرى فيه الملايين تقبع
وُلدنا من الأرحام أحرار أنفس
وترضعنا مصر الإباء فنرضع
فما بالنا صارت تروَّض أُسْدُنا
فتغدو كأسد السِّرْكِ تعنو وتخضع
إذا ما فَقَدْت الظفر والناب لا تقل
أنا أسد بل أنت كبش مطوَّع

إذا الشعب رَبَّــوْه على خشية العصا
فماذا لـدى ساح الوغى نتوقـع ؟
إلام تظـل الأســد رهـن سجونها
وأبناء آوى فى الكنانـــة ترتـــع
ومـن منح القانـون فيها إجـــازة
يكـرَّس فـيها الظـلم والعـدل يُمنـع
ومـن نصَّـب الدَّجْـوِىَّ قاضـى قضاتها
يقـــرر فى أحكامهـا ويشـــرِّع
ومـن جعـل الأقلام أبـــواق ناعـِق
تؤمِّـن إن أَوْحَـى لهـا وتجـــع
وأيـن الرجـــال الشامخـون أهاجـروا
أم السجن أخفى وجههم أم تبرقعوا
تلاوَمْتمـو أن ضاقـت الأرض . . إنه
مصـير الأولى من قبـلُ للظلم وسَّعوا
إذا أمـــة لم تعبـد الله وحـــده
ستسجد للطاغوت حتما وتركـــع
أرى السـوط فيـكم سيـدا عز صوته
بـه الكل محكوم لـــه الـكل طيِّـع
إذا أحنـت الناس المفارق وانحنـت
فغـير مـلوم راكـبٌ يتربـــع.

إلهـى ونحن العاجـزون بمحبـــــس
نُعطّـش فى أقفاصنـــا ونجـــوِّع
إلهى ونحن اليائسون سـوى هـدى
بنورك فى إظْلامـة السجـن يسطـع
إلهى رضينـا بالذى ترتضـــى لنـــا
وإن لـك العتبى . . وعفـوك أوسـع
إلهىَ طـال الليـل ظلمـا وظلمـــة
فهـل تأمـر الصبـح المبـين فيطلـع
فليس لهـا مـن دون صنعـك كاشف
وليـس لنـا مـن دون بابـك مرجـع
وانـا ضعـــاف يـا قـوى وإننـــا
صبرنـا . . ولكن ليس فى القوس منزع
فعجـل بهـا فى مصـر يـا رب آيـة
يـداوَى بهـا جـرح ويُرقَأ مدمـــع
وتثبت أن البغـى ليـس بدائـــم
وأن حمى الإيمان أقـوى وأمنـــع

بَيْنَ المطرقة والسِّنْدَانْ

أمتـــد مـن شَـرق العروبه مخلـب
وامتـد مـن غـرب العروبـة نـاب
فعلى اليسـار تحوم حمر كوامـــر
وعـلى اليمـين ثعالـب وذئـــاب
كفروا بربـك ذى الجـلال ونُصِّبت
للقـوم مـن أطماعهـم أربـــاب
هـذا يقول بـأن عيســى مــدَّع
ويقـول ذاك محمـد كـذاب
جحدوا الحساب فـلم يعد لفضيـلة
ورذيـلة عنـد الطغـاة حســاب
وهـو أسـاتذة الضلال ومِنْ أسـى
تبعَتْهُمـو مـن بيننـا طُـلاَّب
اليـوم تجحـد بيننـا أديانـنـا
وتكاد تُعْبَد بيننـا الأنصـاب
ويعـز فينـا الملحدون مكانـة
وتنوش صـدر المؤمنين حـراب
يـا رب خلقـك قـد عـراهم ما عرى
إنهـار إيمـان وطاش صـواب
إلا بقية مؤمنـين تجـردوا
فانصـر فأنـت القاهـر الغلاب

ذئب وحمل

لقىَ الذئـب وهو يخطـر يومـا
حمـلا فـاض سمنـة وامتـلاءً
قـال يـا مرحبـا بخـير حليـف
أنـا لاقيـت همـة ووفـاء
ومضـى ينظـم الحديـث شباكـا
وهـو يزجـى بعـد الثنـاء ثنـاء
إنمـا نحن إخـوة وصحـاب
وسنبقى عـلى المـدى رفقـاء
كـن معى تحـظ بالحمايـة منـى
وأقاتـل من أجـلك الأعـداء
قلـت يـا ويـح للخراف إذا مـا
تخِـذَت من ذئابهـا حلفـاء
لَمْ تكـن تحـرس الذئـاب وداد
إنمـا تحـرس الذئـاب الغـذاء

غربة القلب

في الستينات

ابيض فوداه واسودت لياليه
ذوْب الأسى كاسه والهم ساقيه
إن تغرب الشمس لا تُطفأ جوانحه
أو تشرق الشمس لا تذهب دياجيه
عصفور أيك سرى فى الجو منطلقا
نفاث سحر وبدع من أغانيه
تهفو إليه وجوه الورد باسمة
وينثنى الغصن زهواً إذ يناجيه
ولم يرُعه وقد آب المطاف به
إلا وفى العش سهم بات يرميه
فارتد مضطرباً عن عشه فزعاً
يطوى الليالى والأيام فى التيه
كَلَّ الجناحين ليس الجو يحملـه .
على المتون وليس العش يؤويه
الطير من حوله أبناء جِلدته
شتان شتان ما فيها وما فيه
إذا ترنم صاغ الحق أغنية
وسائر الطير فى غش وتمويه

ورب قائـــلِ صدقٍ عُدَّ ذا خطـــر
كأنمـا تخرج النيران مـــن فيـــه
وقد يكون الهدى سوءا ومفســـدة
إذا الأراذل أبـدت حكمهـــا فيـــه
والنصـح تقبـله أُذْن وترفضـــــه
أُذْن فوقِّره وانظـر أيـن تلقيـــــه
يا طير ما كان أغنى النفس عن كَبَد
مـا ينفع العقـل فى دنيـا المعاتيـــه
قد كنت مثلك طـيراً فى الأنـام فما
تركتُ للريـح تسيرى وتوجيهـــى
وانحزت للحـق منهاجـــاً وأمنيـة
فى عالم طينـه أسمـى أمانيـــــه
فصـــرت مغترباً لم يحـوه كنـف
وإن تكن حجـرات الـدار تحويـه
حـراً تعذبـه فيهـم كَرامتـــــــه
مغرَّباً وهـو يسعى بين أهليـــــه
مـا غربـة القلب أرض غـير موطنـه
بل غربـة القلب ناس لا تصافيـــه

صَاحبُ حَقّ

حالف الحق والهدى فتعذبْ
هل تراه عن السبيل تنكَّبْ ؟
كلما حرك اللهاة يقول الـ
ـحق صاح الجميع فيه : تأدب

* * *

زعم الناس أنه أكثر السب
وما عابهم بعذل ولا سبّ
إن حسن الجميل فى صمته يشتم
قبح القبيح فى كل مذهب

* * *

قام بالحق ينشد الحق يوما
فأجابوا طلبت أعدل مطلب
ثم ولى نصف النهار فولى الـ
ـعهد والوعد والكلام المهذب

* * *

رَب إن اللئيم أسعده اللـ
ـؤم وإنى بما تحب معذب
ظلمونى لأننى عبدك المخلص
لا عبد كل جاه ومنصب

* * *

قد تناءيت بالإباء عن السبـ
ـق وغيرى بذله يتقرب
فكذا البحر فيه تطفو النفايا
ت على السطح واللآلىء ترسب

* * *

ألأنى يا خالقى لست أرضى
بك شِركاً يضيع حقى ويذهب ؟
أنت ربى وأنت وحدك حسبى
وليَبُؤْ ظالمى بما ليس يحسب

* * *

قلت هذا الرفيق يحفظ عهدا
ثم ألفيته يخون ويكذب
وكثير فى الناس من يبرم العهد فإن قلَّب الأمور تقلب

* * *

أنا فى الخَلق أُشبه الخلق شكلا
بيد أن الفؤاد فيهم تغرب
زهرة رِيُّها الوفاء ولكن
أقفر الروض من وفاء وأجدب

* * *

أكل الناس بالمذلة عيشاً
وأنا اخترت أن أجوع وأسغب

أفطر الصائمون فى مغرب الشمـ
ـس وصومى يمتدُّ من غير مغرب

* * *

أيها الناس لم أهن أيها النـ
ـاس فنحُّوا كؤوسكم لست أشرب
أنا إن شيبت الموارد بالـ
ـذل ·
فَوِرْد المنون عندى أعذب

* * *

خالقَ الناس كن مجيرى من النا
س وإنى غُلِبت يا رب فاغلب
يا إلهى وأنت حولى وعونى
غضب الحق بين جنبىَّ فاغضب

* * *

سطوة البغى تملأ الصعب والرحـ
ـب ومالى سوى سبيلك مهرب
رب كن لى على الطغاة فإنى
غالب إن أكن بكفك أضرب

* * *

رب فيك المرام والقصد والغا
ية والحب والمنى والمأرب
ان تكن راضياً فلست أبالى
شرَّق الحظ عندهم أم غَرَّب

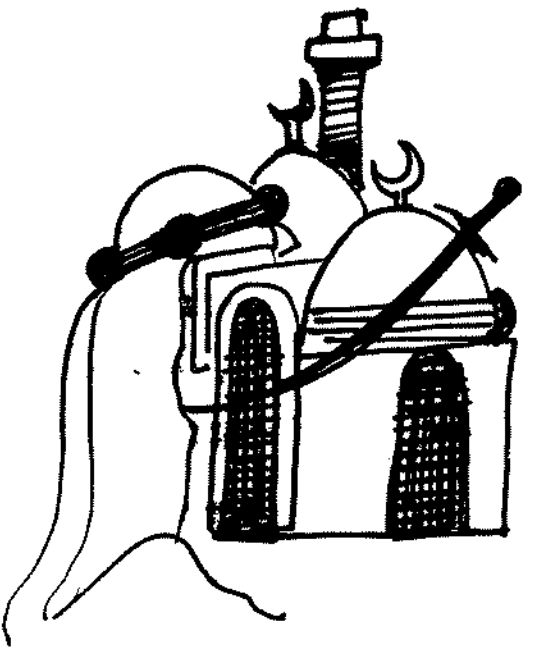

وَدَاع الفَيصَل

صرعه بالرصاص ابن أخيه . . الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز
في ديوانه بالرياض – الثلاثاء ٢٥ مارس ١٩٧٥

جبـــل مـــن الإيمـــــان خـــرَّ لربـه
متســربـلاً بـدم الشهيـد وثوبـــه
أجـــل إذا وافى فليـــس بشافـــــع
أو نافـع جهـد الطبيـــب وطبـــه
يا فيصل الإسلام يَدْمَى خاطـــرى
لـوداع بحـر الخـير عنـد مصبـــه
قـد كنت للإسلام درعـا يَحتمـى
منـــه بعـزم كالحديد وصلبـــــه
فبمـن نعوذ ومـن نـلوذ وإننـــــا
كنـا نصونـك للزمـــان وريبـــــه
مـن للحمـى وأرى الذئـاب تآمرت
بالسوء فى شـرق الحمـى أو غربـه
مـن للجهاد وأنـت عقـدة أزره
فـى جـــوه أو بحـره أو تربـــــه
مـن للعروبـة بعـد حامـــل همهـــا
فكأن كـل شعوبهنـا مـن شعبـــه

للمسجد الأقصى السليب ولم يـــزل
يرجُو لديك خلاصـــه من سلبـــه
من للكنانة . . للشآم . . لجحفـــل
في وجه إسرائيل خائـــض حربـــه
دارت رحاهـا واستحرَّ أوارهـــا
من للرحى من بعد غيبة قطبـــه
يـا راعى الحرمين والحرمات والشعـــب الوفى وأمنه فى رعبه
يـا صاحب النبل الأصيل فـلم تـكن
لـك حصـة مـن زهـوه أو عجبـــه
كم نـال عرضَـك بالأذى متهجـــم
فظلَلت حافظـه وساتـر عيبـه
مـاذا دهـى ابن أخيـك أشعـل كربة
فى عالم قـد كنت كاشـف كربـه
جُـرح العـدو يهـون وقـع مصابـــه
لكن يجـل من القريب وقربـــــه
أنكى المصائب غـدر مؤتمن وحقـ
ـد فتى تعيش على مَظنَّة حبـــه
هـذا المسدس كان أولى شَهْـــره
للقتـل فى صدر العـدو وجنـــبه
يا موكب الشهداء فى الإسلام كـم
جمَّعت مـن آل النبـى وصحبـــه

عمـر وعـثمان بصـدر سجـــله
وأبو حسين والحســين بكُتّبـه
ركـب من الأطهـار يرفــع وجهــه
لله .. والمَلَك الكــرام بركبـه
كحمائـم الجنات لا فـــزع ولا
جـزع وكـل آمـــن فى سـربـه
يهنيـــك فيصـــل أن تنـال شهـادة
قـد خطهـا المـولى بسابـق غيبـه
مـن كـان مثـلك عيشـــة أو ميتـة
فالله يجازيـه ويغفـر ذنبـــــه
المـوت حـق والقضـاء محـتّم
والكأس لا معدى لنا عـن شربـه
آمنـت بالرحمـن فـيما شـــاءه
وبـرئـت مـن جـزع الفؤاد وعتبـه
هى حكمـة الله العلـيم وإننـى
أسلمت وجهـىَ للذى حكمت بـه
ولقـد قضـى الله لفيصـل بالجنـان
الخضـر .. لا برصاصـة فى قلبـه

الدكتور أحمد زكي

من بقية جيل العمالقة ممن بلغوا الذروة في العلم (دكتوراه العلوم فى الكيمياء) وأخذوا بناصية اللغة والأدب . . كان مديراً لجامعة القاهرة سابقاً ووزيراً سابقاً . . وعكف فى آخر عمره على رئاسة تحرير مجلة « العربي » الكويتية . . وامتاز بتقديم العلم للقراء بأسلوب أدبي رصين جذاب . . مثل سلسلة « مع الله فى السماء » . . و « مع الله فى الأرض » .

مسافـر أوفى عـلى غايتِـهْ
وآن أن يرتـاح مـن رحلتـه
وفـارس شاكـى يـراع الهـدى
ينقشـع الجهـل لـدى كـرَّتـه
كبـا بـه العيـش فمـا ضـر لـو
يحمـله المـوت عـلى صهوتـه
والمـوت عيـش لا فنـاءٌ بـه
إلا فنـاء الحَـب فى غرستـه
كـم ميـتٍ شيّعـه أمسنـا
ويومنـا يقبـس مـن شعلتـه
ومـا قضـىَ مـن لم يـزل فكـره
ينـير للأجيـال مـن أمتـه

آمنْـــت بالله ومـــــا خطّـــــــه
فى سِفـــر هـذا الكون من قدرتـه
ومـا استـوى فى شـرعـــه عـــالم
وجاهـــل يخبـــط فى ظلمتـــــه
قـد كنـت يـا أحمـد تـروى لنـا
وتقـرأ المكتـــوب فى صفحتـــه
هدَيْـت بالعـــلم إليـــه . . ومـــا
أجـرى عليـه الخلـق عن سنتـــه
وربمـــا سقـــت الدليلـين مـــن
مجـــرّة الكـون ومـــن ذرّتـــه
فهـذه الأفـلاك فـى قبضتـــه
وهـذه الكميـاء مـن صنعتـــــه
والعقـــل والإيمـــان أوفى الـــذى
يُسبغـــه الخالـق مـن نعمتـــــه
نصحـــت قـومـا ربمـا آدهـــم
نصـــحُ الـذى يصـدق فى قوله
جـــزت الثمانـــين فمـــا طامَنَتْ
مـن عـزمـة الفـكر ومـن وَقْدته
وربمـا طاشـت سياساتهـــــم
فـــلم يَطِشْ فكرك عـن وجهتـه.

وربما صودِرْت أو صودِرَتْ
صحائف كالبرق فى ومضته
ما كل من ذاق صريح الهدى
فى كأسه يقوَى على لذعته
ما « العربى » الفظّ فى سطوته
« كالعربى » السمح فى حكمته
ويصبر المصلح فى أمته
كصبر « أيوب» على محنته
لا السد . . لا القيد . . ولا غيرها
تدور بالمؤمن عن قِبلته

* * *

أحمد حدثنا أو اكتب لنا
عن أوبة الانسان من غربته
رحَلْت والكف بها طِرْسها
فليته استأنف من قصته
هجرت دارا غير محمودة
فابلغ منى قلبك من هجرته
عشت مع الرحمن فى أرضه
فعش مع الرحمن فى جنته

نَفْثَة

مددتُ السهد من أمسى ليومى
وأنّى للذى مثلى بنوم
وكيف يذوق طعم النوم جفن
وفى طرف اللسان مذاق ظلم
ولم أغلب على صبر ولكن
يعز الصبر والعادون قومى
مددت لهم يدى بالخير لكن
جُزيت أياديا بالشر ترمى
أقمت لهم على علم بناء
ولكن أزمعوا بالجهل هدمى
أرى ما لا يرون ورب هاد
كأغنية على سمع الأصم
سأصبر فى انتظار طلوع فجر
يميط ظلام ليل مدلهمّ
وأجزيهم على كره بحب
وأعذرهم لجهلهمو بعلمى

في رحاب الإيمان

بين يدي الرسول

بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ . . قصدت العمرة والزياره . . وفي مجلس بالروضة الشريفة كانت دموع وشجون . . ونجوى ودعاء

حمـــل الهـــوى قلبـى إليـــك وطـارا
يطـوى البلاد ويـذرع الأقطـــارا
قد جئـــت ساحـك مستجـيرا بالـذى
يهـب الرضـاء ويقبـل الأعـذارا
القلـب تثقـــله الذنـــوب وإنمـــا
أبغـى لديـك مـن الذنوب فـرارا
حُمِّلـت أوزارا وجئتـك نادمـــا
أتـرى دمـوعـى تغســـل الأوزارا
كأس الحيـاة إذا نظـرت حـــلاوة
فإذا شـربت بهـا وجـدت مـرارا
أأكون صـاحبهـا وهـذا سمهـــا
تسقـى النـدامـى منـه والســمارا
إنـى لتاركهـا لأكـرم ساحـــة
تحـوى النبـى وآلـه الأطهـارا
بـلد الأولى يممـت من وطنى إلى
أوطانهـم فوجدتهـم أنصـــارا

ذوبت قلبي في الغرام قصيدة
وجعلت شعري للوداد شعارا
ودعوت فيها دعوة أبدية
يا رب حتى نبيك المختارا

* * *

مولاى معذرة إليك وخجلة
أجرت دموع المقلتين غزارا
وأنا الطبيب وكنت أرجو أنني
بالطب أمحو الداء والأوضارا
والطب من لب العبادة ما غدا
أصحابه النساكَ لا التجارا
والطب معجزة المسيح وآية
غسلت بأيوب أذى وضرارا
نأسو به جرحاً ونرقأ مدمعاً
ونرد ليل البائسين نهارا
نرسي الأساس على هداه وكلما
قوِى الأساس بنا فلن ننهارا
إن لم تكن تلك الجسوم قوية
لم نلف جنديا ولا طيارا

زمـــن القـوى وعالم لا يستحـــــى
أن يستبيـح دم الضعيـــف جهـــارا
نبنـى لمـا يحيـى الجسـوم كليـــلة
ونعـــد مـا يهـدى النفـوس حيـارى
نحـن الأســاة المخلصـــون فسائلوا
نكشـف لـكم مـن أمركم أســـرارا
إنـــا نحـس قلوبـــكم وصـــدوركم
ونفوســـكم والسمـــع والإبصـــارا
نُجـرِى المباضـــع بالشفـــاء وتـــارة
نجـرى الكـــلام وننظـــم الأشعـــارا

* * *

قومـى اسمعـــوا لطبيبـكم فطبيبـــكم
يـرجـو لـكم فـوق السهـــا مضمارا
ونصحـت والديـن النصيحـة فاسمعوا
نصـــح الأمـــين وركـزوا الأنظـارا
ولقـد بـرى عودى وأَرَّقَ مقلـــتى
أنـى رأيـــت الداء لا يتـــــوارى
ورأيـــت أمـــة أحمـد قـد أصبحت
فى بعدهـا عن احمـد تتبـــارى

من بعد عصمتكم بحبل الله
أصبحتم شراذم فى الخضم صغارا
كنتم أسودا فى حمى إيمانكم
فخلعتم الأنياب والأظفارا
ولقد شهدتُ الخطب قبل وقوعه
لم يألُ تحذيرا ولا إنذارا
من يزرع التفريط فى إيمانه
يجن الهزيمة والهوان ثمارا

* * *

يا مسلمون وما لعينى لا ترى
للمسلمين الوِرْد والإصدارا
دار الزمان عليهمو فتغيروا
ليت الزمان عليهمو ما دارا
سكنوا إلى الدنيا سكينة غافل
يا ويل للدنيا الغرورة دارا
حسبوا بأن الدين عزلة راهب
واستمرؤوا الأوراد والأذكارا
عجبا .. أراهم يؤمنون ببعضه
وأرى القلوب ببعضه كفارا

والدين كان ولا يزال فرائضا
ونوافلا لله واستغفارا
والدين مصباح حملنا نوره
لنبث ما بين الدجى أنوارا
والدين ميدان وصمصام وفر
سان تبيد الشر والأشرارا
والدين عز المسلمين فما ارتضى
فى أرضهم ذلا ولا استعمارا
والدين حكم باسم ربك قائم
بالعدل لا جورا ولا استهتارا
ذاك الهدى يا من يسائل ما الهدى
فبأى آلاء الهدى تتمارى

* * *

وانظر عداة المسلمين فإنهم
داء أناخ على الحمى وأغارا
متنافرين فإن تراءى مسلم
حسموا الخلاف ووحدوا الأوطارا
خوف من الإسلام يملأ قلبهم
رعبا ويذكى فى الجوانح نارا

مهـلا عـداة الله إن غرتكمـــــو
دنيـا شهدنـا حالهـــا أطـوارا
حاصـرتم الدنيـــا فهل فى طوقـكم
إن تُحكِمـو حـول اليقـين حصـارا
يـا رب ثبتنـا بيـــوم موشـــك
نهـب الدمـاء لديـه والأعمـــارا
يـا رب هـــدَّ الظالمـــين ولا تَـــذَر
منهـــم عـلى أوطانـــا ديـــارا

* * *

ولـرب جـرح فى فلسطـــين جـرى
بـدم فأجـرى المدمـع المـدرارا
مـا زال ينتظـر الدواء كتائبـــا
تهـوى الحِمـام وأنفســا أحـــرارا
القـدس فى أسـر اليهـود فزلزلى
يـا أرض وَاهْمِى يـا سحائب نـارا
فى المسجد الأقصى الحريق ولم نزل
مثـل الحريـق خصومـة ونفـارا
درس الهزيمـة لم يعظنـا إنمـــا
ودنـا خسـاراً بعـده وبـــوارا

منا الذى عبد اليمين عبادة
وبنا الذى اتخذ الإله يسارا
يا أمة الإسلام توبة نادم
فرِّى إلى الله العزيز فرارا
يا أمة الإسلام هل من هجرة
لله لا نرجو سواه منارا
يا أمة الإسلام هل من منطق
يجد التفرق والتناحر عارا
يا أمة الإسلام هل من ثورة
لله تحشد جندها الثوارا
فهى الحياة أو الممات وإن فى
كل لإحدى الحسنيين مسارا
ونعود للأقصى ونأسو جرحه
ونفك عنه ربقة وإسارا
ونُذِل جبار الحديد بأنه
نسى الإله الواحد الجبارا
قد قرروا ما قرروه وإننا
دون الكرامة لا نقر قرارا

* * *

يـا معشـــر الحكـام هـذا يومـكم
كـى تثبتـوا الإيمـان والإيثـــار
مـن منـكم يحيـى الجهـاد فريضـة
ويكـون سيـف إلهـه بتـــارا
يبنـى عـلى الإيمـان خـط دفاعـه
وبـه يـرد مـن اعتـدى أو جـارا
يدعـو للاستشهـاد دعـوة مؤمـن
فنجيـب تـلك دماؤنـا أنهـارا
فاهجـم تجـدنـا فى اللقـاء ضياغما
واهبـب تجدنـا فى الوغى إعصـارا
إن كنـت بالقهـار ربـك مؤمنـا
لم تلـف مـن هـذا الـورى قهـارا
لم تـرم كفـك إذ رميـت وإنمـا
أجـرى الإلـه بكفـك الأقـدارا

* * *

أمـلاً بنى الإسـلام هـذى يـثرب
تحيـى اليقـين وتحفـز الأحـرارا
بـلد الرسـول وأى درس ناصـع
عمـر القـلوب وأطـرب الأفـكارا

هـــذا رســول الله يمـــم شطـــره
يطـوى إليـه مهامهـاً وقفـــارا
يغشـى المخاطـر ماله إلى الســرى
ليـــلا وإلا الاختفـــاء نهـــارا
حتـى أتى غـارا فألهِـم أنـــه
وصديقـه يستوطنـــان الغـــارا
والكفـر عصبتـه تنقـب عنهمـــا
تتلمـــس الأخبـــار والآثـــارا
بلغـت مكانهـــما فـــلم تشهدهـــا
فقـد البصـيرة يطفـىء الإبصـارا
أضحـى لـه بيـض الحمـام وقايـة
وغـدت خيوط العنكبـوت ستـارا

* * *

يـا رب ليـس لنـا سـواك وإننـــا
لم نلـف غـيرك راحمـــا غفـارا
بـارك لنـا فـيما يصـير بـه المـدى
مـن أمرنـا واغفـر لنـا ما صـارا
يـا رب إن الناس ضـل ضـلالهـــم
فتجـبروا واستكـبروا استكبـــارا

ثـار العبـاب بنـا فنـج سفيننـــــا
واهـد الريـــاح وسخـــر التيـارا
واجعـل لوجهـك سعينـا وجهادنـا
واجعـل لـك الإعـلان والإســرارا
واجـل الغشاوة عـن بصائرنـا فقـــد
طـال الزمـان بنـا ونحـن سـكارى
إنى وجـدت مدى اختيارى أننـــى
أكِلُ الأمور إليـك كى تختـــارا
ولقـــد دعـوتـك فى جـوار محمـد
عـز الرسـول شفاعـــة وجـــوارا

الهجرة ١٣٩٧

وما زال العرب يتفقون آنا ويختلفون آناء . . ولبنان يلعق جراحه التي أحدثتها أيدى أبنائه . . وفلسطين في أسر اليهود . . والهوية الإسلامية غير واضحة لعيون الحيارى من المسلمين عربا وغير عرب . .

لان الحديد وذاك القلب ما لانا ... أحاله كِبْرُه صخرا وصوانا
واهاً . . ألم يأْن أن تنجاب ظلمته ... وأن يُزَحزَح عن جفنيهِ مارانا
فيبصر النور مشكاة مـلألأة ... وزيت مصباحها ما مس نيرانا
ويستجيش به شوق يعالجه ... فيذرف الدمع تحبابا وتحنانا
يسرى . . وفى الكون مسراه وغايته ... فيه المصير ومنه بدؤه كانا
وكل كائنة في الكون سارية ... لربها هتفت : سبحان سبحانا

* * *

يا جاحد القلب جهلا أو مكابرة ... قد كنتَ أجدر بالكفران كفرانا
سفينة الكون ما اختلّت وما جنحت ... فكيف تجحده ربا ورُبّانا
وكيف تعمى وشمس الحق ساطعة ... وكيف تعبد دون الله أوثانا
وذا محمد يدعو للنجاة فإن ... دعاك قلت له : سمعا وعصيانا
فليس يجدى صنيع الخير في فئة ... تغلى قلوبهمو حقدا وطغيانا
وكم غريق إذا أزمعت تنقذه ... ألفيت لمسته نابا وثعبانا

* * *

يا سيدى يا رسول الله لا حرج ... على يقينك إن بدلت أوطانا

هجرت مكـة وهى الحب معتلجا ... فلم تكن هجرة المختار هجرانـا
تضيق بالحق أوطان فتوسعـــه ... حربا وتنكر أهل الحق سكانا
إن يكمن العشق بالوادى فلا عذل ... لعاشق تخذ البيداء عنوانـــا
قلبـى لقلبـك مـرآة معـــــبرة ... كم اكتوى بلهيب الشوق قلبانا
ولا مقـام لأهـل الحق فى بلـد ... إن كان حصتهم سجنا وسجّانا

* * *

يا سيدى جل درس كنت ملقيـه ... وسنة بوركت وحيا وسنّانـا
يضيق قومك بالحق المبين ومـا ... يضيق صدرك بالظلم الذى عانى
أمانة الحق أن تسعى فتودعـــه ... بحيث يشتد آساسا وأركانـــا
خرجت بالحق والكفـار مجمعـة ... وكان ما أجمعوا بغيا وبهتانـا
من كل شاكى سلاح الشر مختبئ ... قضى ليقتل طـه الليل سهرانـــا
فى ليلة هان قتل الأبرياء بهـــا ... لكن طه على الرحمٰن ما هانـا
سرى فأصبح منهم قيد أنملـــــة ... فشاء ربى فصار القوم عميانـا

* * *

يـا سـاريا بظـلام الليـل مستـترا ... والنور يغمر من مسراه أكوانـا
وفى الفراش فدائى أخو رحـم ... أعاد قصة اسماعيل قربانـــا
وصاحب الرحلة الصديق في فَرَق ... يا طيب عنصره حيران لهفانـا
تقول أجمل أبا بكر بلا حـزَن ... فالعنكبوتـة والورقـاء حصنانـا
النصر للحق لا عَـدٌّ ولا عُـدَدٌ ... إذا تقارع معناهم ومعنانـــا
فإن فرقتهم بغى ومظلمـــــا ... وإن فرقتنا الرحمـــن واثنانـا

يا سيدى يا رسول الله معـذرة ... فالقلب يخفق في جنبيَّ خجلانا
هديتنا لسبيل لا يضل بنـا ... عن الفلاح بأولانا وأخرانا
شدنا الحضارَة فى إلهامه فسمت ... حبا وعدلا وعرفانا وعمرانا
ما بالنا اليوم قد حاد الزمان بنـا ... عن السبيل فأمسى غير ما كانـا
بالأمس كنا دعام الأرض نمسكها ... ما بال حاضرنا قد خف ميزانـا
تداعت الدول الكبرى لمأكلنـا ... وناشت الدول الصغرى بقايانـا
والقدس والقبلة الأولى وصخرتنا ... رهن اليهود ومسرانا وأقصانـا
وفى الفلبين جرحانا وما نزفـوا ... وفى أرتريه لم نحص قتلانـا
هـل هدنا خدر أو لفنا سـكَر ... ما بالنـا لم تهز النفس بلوانـا
المؤمنون كبنيان فـوا أسـفـا ... قد انفرطنا فلسنا اليوم بنيانـا
كنا سلالتهم روحـا ومعتقـدا ... صرنا سلالتهم طينـا وأبدانـا
وَهَى الرباط وحال الحال واعتكرت ... بصائر القوم نكرانـا ونسيانـا
حب الحياة وكره الموت قد عرضا ... فأصبحا الدهر أقسى ما أصابانا
فإن تذكرهمو هدْى الرسول تجد ... لغير هدْى رسول الله ذكرانـا
وإن تلوت كتاب الله بينهمـو ... خروا على آيه صما وعُميانـا

* * *

انظر لنا يا رسول الله فى حدب ... بالعين دامعة والقلب أسوانـا
تجد بنا عربا ظنوا عروبتهـم ... أعلى من الدين بل عدوه نقصانا
ورب داع إلى عرقيـة فـإذا ... ذكرت إسلامه يزوَرّ غضبانـا
أخا العروبة ماذا عن عروبتنـا ... لو لم نصادف بهذا الدين محيانا

وما الذي صاغنا في أمة عظمت ... وعيشنا كان ثارات وأضغان
لولا الكتاب لما دامت لنا لغة ... وما فهمنا لغى قسٍّ وسحبان
وكم بلينا بأعداء مدمرة ... فلم يكن فى سوى الإيمان منجان
«الغير أكبر» يوم الذل دعوتنا ... و «الله أكبر» يوم النصر دعوانا
ولم نروّض عباب الحادثات لنا ... إلا وبالله مجرينا ومُرسانا

* * *

بنى العروبة يا أهلى ويا سندى ... ولست للأهل سبابا ولعانا
قومى وأصلى وفصلى عز منبتهم ... يا رب ألهمهمو نورا وبرهانا
رباط عرق كخيط العنكبوت بلا ... رباط روح على اسم الله آخانا
إن العروبة فى بدر قد اقتتلت ... سيفا لسيف وكان الكل عربانا
فهل أبو لهب في غيه وأبو ... جهل كمثل أبى بكر وعثمانا
هل خالد وهو سيف الكفر فى أُحد ... كخالد قاد باسم الله فرسانا؟
عروبتان : فذى نور . . وذى ظلمٌ ... وإن بينهما شتان شتانا
سر الوجود واكسير الحياة لنا ... من صنعة الله تنزيلا وفرقانا
فإن نضحٍّ به يا أهل أمتنا ... فإن أمتنا أولى ضحايانا

* * *

سل العروبة فى لبنان هل شفعت ... لترأب الصدع أصمى أرض لبنانا
هذا دم عربى لم يرقه هنا ... إلا أخ عربى حز شريانا
قمنا بعبء الوغى ما بين أنفسنا ... حتى أرحنا من الأعباء أعدانا
عدُّوا فكم قتلت منا اليهود وكم ... منا قتلنا وداروا الأمر كتمانا

عروبة أم فصام فل منطقنا ... حتى نقاتل يمانا بيسرانا
ومن نفاق طويل العهد تسمية ... عجيبة سمت الأشتات إخوانا
كم قيل فينا أشقاء قد اختلفوا ... بل أشقياء وحب الذات أشقانا

* * *

يا أهل لبنان هل آتى مرابعكم ... بجذوة قبس من نور مولانا
لو كان بالقوم إيمان ليعصمهم ... لما جرى الدم بين القوم هتانا
ولا أصدق أن الحرب قد نشبت ... دينية القصد إسلاما وصلبانا
فهذه لم تكن أولى مذابحنا ... والله بالستر والغفران أوصانا
والله قد أرسل الأديان هادية ... لم يرسل الله للعدوان أديانا
كان المسيح نبى الحب دان به ... طفلا وكهلا وأفعالا ووجدانا
وكلما اشتد ضُلاّل اليهود أذى ... اشتد فى الصفح والغفران إمعانا
ابن البتول وروح الله علمنا ... نبينا حبه محضا وَرَبانا
وقومه أهل قربانا وإن بهم ... فى مصر لابن رسول الله خيلانا
وإن منهم لقسيسين يأمرنا ... كتابنا أن نصافيهم ورهبانا
والله خالقنا والله خالقهم ... وإن عيساهمو فى الدين عيسانا
عيسى الذى لم يمسّ الكرهُ خاطره ... إلا بأن يؤذىَ الإنسان إنسانا
يا مخربون بأيديهم ديارهمو ... فروا إلى الله غفارا وديانا
إن الذى مدّ فى لبنان أيديه ... بالقتل قد خان إنجيلا وقرآنا

* * *

يا سيدى يا رسول الله لاعجة ... فى الصدر أحسبها فى الصدر بركانا

هذى فلسطين قد طال الزمان بها ... ولم تزل تشتكى قيدا وقضبانا
غدر الغريب بها لون وكم شهدت ... غدر القريب أفانينا وألوانا
قضية كسراب الماء مزمنة ... كم استغلَّ محامونا قضايانا
قميص عثمان كل يدعيه فيا ... ويح القميص المعَنَّى . . ويح عثمانا
ليلى . . تعددت الأقياس نائحة ... وكل قيس على ليلاه غنانا

* * *

ولم يضيِّعْ فلسطينا سوى وهن ... وفُرقة لم تزل للآن تغشانا
فما اتحدنا وقاربنا المنى زمنا ... إلا افترقنا ودب البين أزمانا
وأننا لم تكن لله غايتنا ... وكان غايتنا تاجا وسلطانا
وليس من خاضها للأرض يطلبها ... مثل الذى خاضها دينا وإيمانا
إن ننصر الله ينصرنا ويعل لنا ... شأنا وتضرب بكف الله كفانا
تشرين آية نصر الله ناطقة ... بأننا حين لبيناه لبانا
ومن تكن غيرَ وجه الله وجهتُه ... لم يلق من حربه إلا حزيرانا

* * *

يا حضرة المصطفى يا سيدى مددا ... كما يروّى زلال الماء ظمآنا
لأمة لم تزل في جاهليتها ... آنا وفي النور من إيمانها آنا
للمسلمين بلا عُرْب ولا عجم ... فقد جعلت كآل البيت سلمانا
وأنت علمتنا أنا سواسية ... وأكرَم الكل عند الله أتقانا
اشفع لنا يغفر الرحمٰن زلتنا ... وإن زللنا . . وكان الله رحمانا
وسله يهد رياح الحادثات لنا ... حتى ترفّ بنا رَوْحا وريحانا

فى عيد هجرتك الغراء موثقنا ألاّ نبيعن أخرانا بأولانا
مهاجرين إلى الرحمٰن هجرة من كانوا حواليك فى الفجر الذى كانا
يا خير داع وهاد نستضىء به منك الدعاء . . ومنّى شعر حسانا

بين يدى المسيح

إبن الانسان

فى احتفال الجمعية الطبية الكويتية بميلاد المسيح عليه السلام

يـا ابـن الإنسـان تحيـات .. يا بن الانسـان
ومحبـات ملء الوجـدان
وأحاديث مثـل المسـك تعطـر كـل لسـان ..
يـا روح الله وكلمتـه
يـا بـر الله ورحمتـه
ببنـى الإنسـان ..
كـل الإنسـان .

* * *

يـا بـن العـذراء
يـا نبـت الأرض الخضـراء
يـا قَـدَر الله وقدرتـه سكنت مريـم
طهـراً لا عيب ولا مأثـم
خَـلْقاً لا يعجِز من خلق الخلق الأقـدم
ولـدى جـذع النخـلة تـم الميـلاد
يـا مريـم لا تبـكى كمـدا
يـا مريـم لا تخشـى أحـدا
فالله أراد

وتحقق وعد رصدته فهوم الحكماء
وهداهم نحو خبائك نجم سماء
سجدوا شكرا للرحمن
نثروا ذهبا حول المهد ومرّاً ولبان
عقدوا البيعة لابن ابنة عمران
زين الولدان
عيسى : ابن الإنسان

* * *

ونشأت كمثل السر بصدر الليل
تخشى أمك سيف الجبروت وتخشى الويل
وتركت الدار إلى مصرِ
فلجأت إلى أحنى صدر
فى سِتر الله وما فى الدنيا آمن منه من ستر

* * *

واشتد العود
وأتى اليوم الموعود
وإذا بك لفلسطين تعود
وأتيت كما خبَّر يوحنا قبل الأمسْ
وطلعت على الدنيا كطلوع الشمس

وجعلت الجهر مكان الهمس
فى ثـورة حـب فيها النور وليس النـار
تهـدى الأبرار وقد تؤذى بصر الأشرار
حاربت فكان الحـب سلاحَكْ
والمقدس ساحك
وجعلت الحب يزيل عن المذنب ذنبَـهْ
وجعلت الحب يطهر للمؤمن قلبـه
وجعلت الحب وسيلة من يقصد ربه
وهتفت بأعلى صوتٍ « الله محبة »

* * *

وشفيت الأبرص والأكْـمَـهْ
وهديت الحائر بالكلمه
ورددت إلى الأموات حياه
تدعو للناس وتكشف عن آيات الله
ودعوت فآمن من آمن
أنصار الله حواريوك
لكن قد ظل بقومك من
جحدوا الآيات فـا تبعوك
وكذاك النور يسـرُّ عيون

لكن تَعْشَى منه عيون
وبذرت الحُبَّ على الطرقات وفي جبل الزيتون
فاختار الحقدَ العشَّارون
وائتمر الفرِّيسيُّون
ومضت أقطاب يهود تنسج خيط الغدر شباك
وأصابعهم تجدل تاج الأشواك
ومجامعهم تنضح بالسم الفتاك
آذتهم دعوتك وآذاهم مرآك
فامتد الغدر إذ امتدت بالخير يداك

* * *

وأتاك يهوذا بالأجناد بِجُنْحِ ظلام
وتبرأ « بيلاطس » من حكم الإعدام
ومضى يغسل بالماء يديه
ويهود خلف الحكم تصر عليه
عرض عليهم إطلاق سجين من محبس
فأشاحوا عنك وطلبوا عفوا « لبَرَبَّس »
يا تعَسْ يهود فيما رسمت من بهتان
وأرادته من قتل لابن الانسان
حسبوا نور الله ستطفئه الأفواه
وإذا كان السعْى لئيما ضل الساعى فى مسعاه

وتحول سهم عن مرماه
وأرادوا الموت فنلت الخلد وزدت حياةً فوق حياه
ورُفِعْتَ بكف الله تضم ابن الإنسان لحضن الله

* * *

ومضيت ولكن البذرة صارت زهره
والزهرة صارت ثمرهَ
يمضى المحسن لكن الإحسان يظل يخلد أثره
وتعاقب من بعدك ليل ونهار
ومضى الإنسان يدور مع الفلك الدوار
دبَّ النسيان إلى التذكار
نشط الشيطان يوسوس للأفكار
واعتكر الصفو وزاغ الطرف وحال الحال وجار الجار
وإذا فى المغرب طاغوت رومى جبار
وإذا فى فارسَ قوم عبدوا النار
وإذا فى مكة أوثان يعبدها الكفار
ويح الإنسان إن استهدى بشعاع المصباح الأسود
وتجبر واغتر وعربد
وتعالى صوت الأبرار دعاء لما اشتد الباس
يـا رب الناس إله الناس
أنقذهم من شـر الوسواس الخناس

يـا رب ابعث بعد الفرقد فرقد
يـا رب امْـحُ ظلاماً لا يتبدد
فأجاب الله دعاء الخير فشق الظلمة وجه « محمد »

* * *

قد جاء يؤكد للدنيا ذاك الناموسا
ويوقر ما أوتى موسى
ويبشر بين الناس بما بشر عيسى
آمَنْت به وبهم وبدعوتهم
علمنا أن رسالته كرسالتهـم
ومحبته كمحبتهـم . .
آمنت بمن خلق الأكوان
آمنت بمن عطف الإنسان على الإنسان
وبما وصى فى التوراة وفى الانجيل وفى القرآن
كل من عند الله تعالى الله
رب الأرباب ولا نعبد الا إياه

في المولد النبوي الشريف

بعد هزيمة ٦٧ . . وحريق المسجد الأقصى . . ونزول مجموعة من جنود اليهود مطار بيروت حيث أحرقوا عدداً من الطائرات اللبنانية وانصرفوا دون أن يتصدى لهم أحد .

ذكرتك في ليلة المولد ... ونارىَ في القلب لم تخمد
ذكرتك يا أشرف المرسلين ... ويا خير هاد لمن يهتدى
ذكرتك والقدس فيه اليهود ... يعيثون بالنار في المسجد
ذكرتك والهام فوق التراب ... وقد كانت الهام في الفرقد
ذكرتك والوطن اليعربي ... تعيث به نزوة المعتدى
ذكرتك بانيَ أركانه ... ولو لم يضيِّعك لم يُهدد
ذكرتك والقوم في فتنة ... كما لم تظن ولم تعهد
ذكرتك في أمة لم تصنك ... فوا خجْلتا منك يا سيدى

* * *

ضلال . . وما كان فينا الضلال ... ومن يهجر الرشد لا يرشد
هوان وإما استكان الأسود ... فيا أمة الثعلب استأسدى
وخضنا المعارك ما بيننا ... وجاء العدو فلم نصمد
ونرجو العدالة من ظالم ... ونلتمس العون من ملحد
ونسلك غير سبيل الإله ... ونحلم بالنصر صبح الغد

* * *

أيرضيك يا سيدى رائـح ... يدوس الكرامة أو مغتدى
ويدخل بيروتنا مرتـين ... ويخرج والباب لم يوصد
وفى كل آن لـه صفعـة ... على صدغنا الكالح الأبرد
يمـد لنا يـده بالأذى ... ونحن شُللنا فلم نمدد
ويقتـل لكننا لا نـرد ... بغـير الجنازة والمشهـد
أحقا أرى أمـة المسلمـين ... أم الديـن راح فلم يقعد

* * *

نبـى الإله وأنـت الأمـين ... وأنـت المثال لمن يقتدى
لقد قلت يـا أمتى جاهـدى ... ومـا قلت يـا أمتى عربدى
وإن فرقتنا هنات النفوس ... أهبـت بنـا أمتى وحدى
وإن شبت الحـرب نيرانها ... فسودى الحياة أو استشهدى
جنان الخلود بظل السيوف ... فمن يستظل بهـا يخـلد

* * *

إلهى ونحن بـك المؤمنـون ... فإن نهلك اليوم لا تعبد
إلهى اهدنا واهد أقوامنـا ... وأيقظ عبادك من مرقـد
وجدد لنا يـوم كنا يـداً ... وكانت يـد الله فوق اليد
دعونا بأحمد أن تستجيـب ... فحقق وصل على أحمـد

نور محمد

أى نفح من ذرى الخلد تردد ... أى نور قشع الظلم وبدد
جاء والكون ظلام ودجى ... ولسان الشر قد أرغى وأزبد
حمل الرحمة برا وهدى ... بيض الكون وكان الكون أسود
وإذا الأفلاك تهفوا وإذا ... فرقد يهمس فى الليل لفرقد
إن هذا منبع النور فقم ... نقبس الأضواء من نور محمد

* * *

يا نبيا يحمل القلب غرامه ... ذكره للروح أنس ومدامه
حمل الدين بقلب مؤمن ... ليس يصغى لوعيد أو ملامه
يا رسول الله فى الغار وقد ... نشر الله على الغار سلامه
إن من هاجر فى الله فقد ... حاطه الله بأمن وكرامه
فإذا ما لفحت هاجرة ... ظللته من لظى الشمس غمامه
ولقد يهرب من أعدائه ... فتقيه عنكبوت وحمامه

* * *

يا رسول الله بالحق المبينْ ... وسبيل العز فى دنيا ودين
أوغل الناس ضلالا مظلما ... فاعتصمنا منك بالركن الركين
حين صدَّقْت رسالات الهدى ... ثم أكملت بناء المرسلين
وأقمت الشرع نستهدى به ... وبحبل لَفَّهُ الله متين
وجعلت الروح تسمو معلنا ... أننا أكثر من ماء وطين

* * *

يا يتيماً وهو للدنيا أبُ ... نسبى أنت ونعم النسب
ألّف الأشتات فى دعوته ... بورك الداعى وطاب المذهب
كلهم فى الدين صاروا إخوة ... ليس يُدْرَى عجم أم عرب
رب مغمور علا مقداره ... وحسيب لم يفده الحسب
من يسىء يُجْزَ ولو فاطمة ... وتساوى أبعد أو أقرب

* * *

يا رحيم القلب فوق الرحماءْ ... قد بلغت السبق لينا وإباء
ربما يؤذيك غِرٌ جاهل ... ثم يرجوك فما خاب الرجاء
وقريش والذى خاضت به ... من سفيه القول أوسفك الدماء
جئت بالفتح إليهم غازيا ... فتنادوا وتهاووا ضعفاء
زهق الباطل عن زهوته ... وعلا الحق ونصر الله جاء
ثم جاؤوك فأعلنت بهم ... اذهبوا اليوم فأنتم طلقاء

* * *

يا رسول الله قلبى مستهامْ ... ووجيب القلب حب وهيام
يا إمام الصف فى مسجده ... ولواء الجند إن جد الصدام
الرسالات من الله وقد ... جئت فى أعقابها مسك الختام
أنت فينا سنة قائمة ... وهدى يبقى على طول الدوام
قر فى قبر رضى قدس ... جاده الغيث وحياه الغمام
فعلى القبر شآبيب الرضى ... وعلى طه صلاة وسلام

كتاب الله

مر زمان كان المخبرون يتهللون إن عثروا على نسخة منه وكأنما اكتشفوا بضاعة مهربة .
فما بالك بمن يدعو إلى أن يكون دستور أمة ؟

هذا الكتاب وإن فيه سياسة ... أتراه أمراً في الكتاب غريبا ؟
إن كان تغضبكم سياسته دعو ... ه ونقبوا عن غيره تنقيبا
أو فاعرضوه على الرقيب فربما ... أفتى فغادر نصفه مشطوبا
يا قوم تركا للرقيب وأمره ... وكفى برب العالمين رقيبا .

اخوانيّات

لأخي ماهر

أهدانى قصيدته التى ألقاها فى تكريم طلبة كلية الطب لأساتذتهم .. وكنت فى ادنبره باسكتلندا فأجبته بهذه على روى قصيدته :

حننت لأيامى الخاليات ... فردد على مسمعى ذكرياتى
وهات القصيد كؤوسا كؤوسا ... فإنى ظمئت وجفت لهاتى
سأملأ كاساتى الفارغات ... وأفرغ كاساتى المترعات
أخى وصديقى وصنو الحياة ... ونبت الفضائل والمكرمات
كأنك عند القوافى أنا ... وأنىَ أنت لدى القافيات
أنا مذ صدحت بها « ماهر » ... وإنك «حسان» في الصادحات

* * *

نظمتَ لنا الطب فى شطرتين ... ضميرٍ صحيح وعلم مُوَات
وما الطب إلا حنو السماء ... على الأرض بالبر والمرحمات
وكف سعت بين رب العباد ... وبين العباد بفيض الحياة
براءة أيوبَ من ضره ... وغاية عيسى من المعجزات
بناء البنوة حتى تشب ... وراعى الأمومة والأمهات
سياج الشعوب من التهلكات ... وعون الشعوب على المهلكات
وكم طمأن الأنفس الهالعات ... وكم كفكف الأعين الدامعات
وكم طعن الداء فى مقتل ... فأحيى وأبرأ بعد الموات
تباركت ربىَ فيما بدعْت ... وفيما وهبت من المعرفات.

بِبِرِّك أنت وصلت الحياة فكان الأطباء تلك الصلات

* * *

أخى ذكِّر القوم بالتذكرات وقد يكمن النفع فى التذكرات
فمن أسف أن من بيننـــا فقيرَ الضمير خسيس الصفات[1]
يضيع المريض لدى ساحه كأنك أوكلت ذئبا بشاة
جَموعا ولم يبق من درهم أكولا ولم يبق غير الفتات
أشد على المرد مـــن دائـه وأقسى عليه مـن المكروبات

* * *

زميلى حنانيك هذا المريض كبير المصاب عظيم الشكاة
لقد ثبت الداء فى جسمـــه وما فى الجيوب قليل الثبات
رمته بما آده النائبـــات فلا ترم أنت مع النائبات
زميلىَ إن كنت نجل الثراء فبعض التعفف يابن الذوات
وإن كنت من معشر معسرين فلا ترهق الأسر المعسرات
فما السقم بالفرصة المشتهاة ولا البرء بالسلعة المشتراة
زميلى ستغنيك آحـــاده ففيم الغلوُّ وفرض المئات
وفيم العلاج ببيع المتـــاع وقوت البنين وستر البنات
مريض يلوذ بطب الأساة فلم يلق غير الجباة القساة
أتاك يؤمِّل دفع الممات فلم يُنْجِهِ منك غير الممات

* * *

(١) آحادمن الاطباء إخلاصهم للإثراء بأى طريق فى غير ما رحمة بالمريض

أخى وابنؤمَّ وزين الشباب ونبت الفضائل والمكرمات
وملء عروقى دماء جرت فى عروقك بالخلق الطيبات
دعاءً على منبر الجامعات كما كنت قبلك فى الجامعات
ففىَّ يراك الأولى لم يروك وفيك يرى نفحاتى رواتى
وفى الجامعات الغد المرتجى فأَحْوِجْ بها للشباب الهداة
بذلت قصيداتى السابقات وتبذل أشعارك اللاحقات
كأنا على أفقها الفرقدان ألسنا وُلِدْنا من النيرات ؟
أخى وأناجيك فى يوم عيدى (١) وأزجى تحياتى العاطرات
وما يوم عيدى سوى عيد مصر ونصر جنته برغم العداة
وقى الله مصر وقوى بنيها ببأس وطاش بسهم الغزاة
وحزنا القناة (٢) وخاب المرجى بشعب الكنانة لين القناة

* * *

أخى وبقلبى شوق مقيم أحس بأنفاسه اللافحات
توجهت شرقاً وأمعنت غربا وشوقى رفيقى بكل الجهات
أحن إلى وطن أفتديه وأهفو لأَرْبُعِهِ الناضرات
وشيخ تبارك فى المنجبين وأم تسامى على المنجبات
تركت ذوائبها فاحمات فصارت ذوائبها ناصعات

---

(١) عيد ميلادى ٢٣ ديسمبر .. وكان ٢٣ ديسمبر أيضا يوم رحيل آخر الجند الانجليز عن مصر بعد عدوان سنة ١٩٥٦

(٢) قناة السويس - ١٩٥٦

ولى «أمل (٣) فى هداه أرى سبيلى لأيامى الباسمات
أحلى به كل يوم يمر وأدعو به الله عند الصلاة
عسى الله أن تستجيب الدعاء ويجتمع الشمل بعد الشتات (٤)

---

(٣) بنتى « أمل » . . رحمها الله
(٤) وكانت الظروف تحول بيننا وبين زيارة مصر فى ذلك الآن .

سلام

للزميل والأستاذ . . الدكتور حامد موسى . . رحمه الله من مكة : له بالقاهرة ١٩٥٢

أهدى السلام والدعاء للكريم الماجد
وأبعث الحب لمن أعده كوالدى
لا زال رب البر والوفاء والمحامد
وملجأ الإخوان فى البأساء والشدائد
ومرشد الأبناء للنهج القويم الراشد
ورحمة يرنو إليها كل طرف ساهد
ذكرته فى السعى والكعبة والمشاهد
وقد ملأت بالدعاء سعة المعابد
جزاه ربى ببلوغ غاية المقاصد
ولم يزل قلبى الوفى حامدا لحامد

شطيات «١»

رزان الشطي

في مولد «رزان» ابنة الصديق الأستاذ ابراهيم الشطي

قبس لاح من جبين رزان ... تتبدى فيه أمانى الأمانى
حرة برة الفؤاد نماها ... أبواها الحران والبران
وإذا ما أردت تبصر مستة ... سبل طفل فاسأل من الوالدان
أنا إن أنجب الأحبة طفلا ... كنت بين الأعمام والخيلان
رب قربى لم يبنها الدم لكن ... حفظتها على المدى روحان
لرزان الشطى أهديت شعرى ... عقد در من عمها حسان
يا رزان الشطى كونى كما كا ... ن على منهج الهدى الأبوان
واقبسى النور منهما واستضيئى ... وارضعى الخير ذائبا فى اللبان
واكبرى واغتذى بعلم ودين ... ليس يجدى علم بلا إيمان
واقرئى المعرفات شتى ولكن ... لا تضيعى قراءة القرآن
واكبى العصر بالعزيمة والإقدام لا بالطلاء والفستان
وادفعى فُرقة بقومك حلت ... فرمتهم إلى صروف الزمان
فكأنا فى عصرنا عربان ... وكأن الإسلام إسلامان
وكأن الأوطان نهب مباح ... وكأنا بها بلا أوطان
وكأنا إذا تدافَعَت الأجناس صرنا جنساً من الحيوان [1]
وكأنا من طول مشربنا الذل ... غدونا للذل فى إدمان

(١) وكنا لا نزال فى نار هزيمة العام السابع والستين .

يومنا قاتم السواد فيا يو م رزان أشرق بنور رزان
رب عبء آد الأبوة حملاً زحزحته سواعد الولدان
ولقد يخسر المعارك جيل ثم يأتى بالنصر جيل ثان
أمل فيك يا رزان وفى جيلك ترجوه غلة الظمآن
رب جاندرك لم تزل تسكن المهد لها فى غير جليل الشان
ووليد دون الفطام سيغدو خالد بن الوليد يوم الطعان
ما قُتِلْنَا وإنما قد أُصِبْنا ولنا عودة إلى الميدان
ويئسنا من العباد ولكن ما يئسنا من رحمة الرحمن

شطيّة «٢»

بعد محاضرته « علمتنى الحياة » بدار الهلال الأحمر . وقفنا الأستاذ ابراهيم الشطى والدكتور عبد الفتاح اسماعيل وأنا . . على الرصيف في حديث سامر ضاحك
وكتب لى ابراهيم الشطى :

أتذكر إذ وقفنا «بالرصيف» نعيد القول بالشعر الخفيف
« وفتاح » يقهقه بانشراح لقول طيب منكم عفيف
«أحتحوت» المحاسن أنت فرد عزيز النفس ذو قلب نظيف

* * *

وردت :

قصدنا «للهلال» فلم يَرُعْنا سوى إشراقة القمر اللطيف
وكنا «ضيف إبراهيم» فيه فبورك فى الضيافة والمضيف
خطبت الجمع من أسد غضاب ومن مرد من الغزلان هيف
على ظمأ تعاطينا كؤوسا من العرفان والرأى الحصيف«
كلمات رعين العقل حراً وصانت مطلب الدين الحنيف
دروس لو وعتها العرب حقاً لعاد ربيعها بعد الخريف
رمانا الدهر فى جسد وروح وجرح الروح أخطر في النزيف
وتنكر حقنا الدنيا فهلا تخذنا ربنا خير الحليف
تكدر عيشنا أصلاً وفصلاً فجئت تطبُّ بالرأى النظيف

« حياتك علَّمَتْكَ » فعلمتنا طريق العز والعيش الشريف
غذوت عقولنا فكرا وهدياً كما تغذى الجسوم على الرغيف
وزدت لنا بفاكهة وحلوى بما أمتعتنا فوق «الرصيف»

شطيـــة «٢»

كتب لى الصديق إبراهيم الشطى

مضى حول وزاد لك اشتياقى ... فهلا بالرسائل من تلاقى
هموم العيش لا يقضى عليهـا ... سوى عذب الحديث من الرفاق
كلامكمو يزيل الهم عنـــا ... ويمسح ما تبقى فى المآقى
فما هى حالكم ؟ والأهل جمعـا ... وأطفال لكم غـر رقاق
لكم فى النفس منزلة وقدر ... وود خالص فى القلب باق

* * *

ورددت :

كتابك صورة مما ألاقى ... وهذا الجمر من بعض اشتياقى
ولو أن الأمور على هوانـا ... لجئناكم على متن البراق
ولكن الزمان لـه شئون ... تضن على الأحبة بالتلاقى
شواغل عن يمين أو يسار ... تقاهرنى وتأخذ بالخناق
ولولا الحب فى قلب وقلب ... لكان زماننا ليل المحـاق
أصون الحب فى قرب وبعد ... وأخلص فى اللقاء والافتراق
وإبراهيم صنوى .. عز صنواً ... ونحن من المحبة فى رواق
هلالا مشرق أسدا عرين ... لدى البأساء ربّاحا سباق
إذا «مر» الزمان ملأت كأسـى ... بإبراهيم فاحلولى مذاقى
ويفنينا الزمان فلا نبـــالى ... لأن الحب ملء القلب باق

شطيـــة «٤»

من ابراهيم الشطى إلى حسان حتحوت مايو ٣٥

بعثت لك الركائب مثقلات ... تسابق فى تحيتك القوافى
لتوضع فوق رأسك تاج حب ... من الأزهار يانعة القطاف
فقد مرت بنا تسعون يومـا ... نسينا الود فيها والتصافى
فأنت تعالج المرضى دواما ... وإنى سادر بين الصحاف
وأعمار لنا تجرى سريعـا ... كومض البرق أورجع الهتاف
نشدتك أن ترد بما عهدنـا ... من الدرر الجميلات اللطاف

* * *

من حسان حتحوت إلى ابراهيم الشطى :

أطوِّف ما أطوِّف فى زمانى ... وعند الحب خاتمة المطاف
وتشغلنا شئون الدهر دهرا ... فنلبث لا نزور ولا نوافى
ونملأ قلبنا بالحب غرسـا ... ويحبسنا الزمان عن القطاف
وتنسلخ الشهور بلا لقـاء ... وطرف الحب عنكم غير غاف
لحاها الله من تسعين يومـا ... أعادت وطأة السبع العجاف
حملت العبء فى حب وطب ... فكان الشوق ثالثة الأثافى
ظمئت وليس كل الشرب يروى ... ولا من كل ماسال اغترافى
وأزهد فى الورى مائة وألفـا ... وقد أجد الصديق الفرد كافى
وكم فى الناس من حَسَن ولكن ... قصارى حسنه حسن الغلاف

وبعض الناس مثل السم فتكاً ... وبعض الناس كالترياق شاف
فإن لاقيت حر النفس شهما ... فصادقه وصنه فى الشغاف
فليس غناك فى مال ولكن ... غناك أخ صدوق الود صافى
فإن كشفوا الكنوز وقدسوها ... فإبراهيم كنزى واكتشافى
وإبراهيم مصداق المعالى ... ووضاء القوادم والخوافى
يصون النبل فى قول وفعل ... ويرعى الله فى باد وخاف
أخو صدق ومعروف ودين ... ومفخرة الصحاب بلا خلاف
دعوت له بطول العيش صفوا ... وثوب السعد والإقبال ضافى

شَطيّة «٥»

من الأستاذ إبراهيم الشطى بمناسبة حديث للشاعر فى التلفاز فى رمضان ١٣٩٥ (سبتمبر ١٩٧٥م) :

أحاديثه تشفى العليل من السقم
وأقواله عقد جميل من النظم
ويشرق بالتلفاز حتى كأنه
« سراج منير » صادق القول والعزم
كذلك حسان إذا جد جده
له منطق عذب يطعّم بالغلم
وما ضره غِرٌّ تجنب نصحه
يظن صحيح القول لونا من السم
سرى قوله كالبُرء فى عقل أمة
يكافح أنواع الوساوس والوهم
طبيب أديب مخلص فى فعاله
يحببه الرحمن للعمل الجم
فزده إله الكون علما وحكمة
يبيد بها جيش الجهالة والظلم

* * *

ورد الشاعر يقول :

تبارك هـذا العـلم فـيما أتـى بـــه
فطالعنى الأحبـاب بالصـوت والرسم
ولـو كنت أدرى أن تكون مُشاهـدى
وثبْت مـن التلفاز باللـثم والضـم
فأنـت أخـو روحـى وللروح منطق
وآصـرة تسمو عـلى الـدم واللحم
وأنـت أخى فى الله وهى وشيجة
تجـاوز مـن يُنْمىَ إلى الأب والأم
أرى الحب فى الله عبـادة عابـد
وطاعـة رب كالصـلاة والصـوم
ولـو سـاد هذا الحب لم يبـق مسـلم
ينـوء بعبء الفقـر والسقم والظـلم
رعى الله ابراهـيم فهـو بقومـه
« كتاج عروس » قد ترصـع بالنُّجْم
وبارك فينـا أمةَ الحـق والهـدى
وأعـلى عـلا الإسلام فى الحرب والسلم

شكر على شكر

للصديق السفير ذوقان هنداوى . . إذ كتب لى يشكر جهدى فى ولادة ابنته « منى »

ضَوَّعتَ من مسك ومن ريحانْ
فسموت بى وسموت بالإخوانْ
عن بعض واجبنا أفَضْت بشكرنا
كرماً وليس لواجب شكران
ونسبتَ لى ما ليس لى فضل به
فالله خلف شجاعة الشجعان
قد كان شعب محمد يدعو « لأم
محمد » . . فأجابه الرحمن
خير حباك به الإله فقال « كن »
للخير حين أتى الأوان « فكان »
أعطاكها ربى فأعطانى بها
أن كان من أدواته حسان
فاحمد إلهك وحده واشكر له
فأنا وأنت بفضله سيان
الذوق يأسرنى فكيف وخاطرى
يسقيه كاسات المنى « ذه قان ».

غنى النفس

الشيخ عبد السلام غالي

« نقى تقى . . كريم عفيف . . رحمة الله رحمة واسعة – مكة المكرمة ١٩٥٢ » .

عبد السلام وبى للمكرمات هوى
يسرى مع الدم فى قلبى وأوصالى
منى إليك وإن شط المزار بنا
تحية من فؤاد ليس بالسالى
حييت من ماجد يزهو الزمان به
عف السريرة فى قول وأعمال
أنت الذى عبقت أخلاقه أرجا
يفوح كالمسك فى حل وترحال
أنت الغنى وأخلاق الرجال غنى
سواك زيف وأنت الجوهر الغالى
من كان لا شىء غير المال يعوزه
فهو الغنى وإن أمسى بلا مال
رضاء ربك كنز غير منتقص
والمال كالدهر من حال إلى حال
أدبرت عن نعم الدنيا وبهرجها
ففزت من نعمة المولى بإقبال

آمنت بالله لم تشرك به أحدا
فَلُذْتَ بالركن المستعصم العالى
والناس منهم أخو روح منورة
والناس منهم أخو طين وصلصال
ومن تكن لسوى الرحمن سجدته
يعش من الذل فى رق وأغلال
عبد السلام ولى شعر أردده
ترويه بعدىَ أجيال لأجيال
عَوَّذْتُ شعرىَ من زيف ومن كذب
وأحسن الشعر صدق غير ختال
مدح المعالى لوجه الله أرفعه
ولست مداح أملاك وأقبال
أنت الإمام ونحن التابعون فقم
نشف النفوس بآيات وأمثال
وأنت بالروح يا غالى أبر أب
وأنت للنفس قبل العم والخال
إنى رأيت زمانى كله ظُلَماً
فأَحْى بالحق والإيمان آمالى
من كان لله محياه وميتته
يغنم بتلك وهذى راحة البال.

مسعد في لبنان

للصديق الشاعر مسعد سلام . . مدرّبة الخديو إسماعيل الثانوية أغسطس ١٩٣٩ . . أثبتها لأنها أول شعرى وأنا دون الخامسة عشرة .

مسعد يا ريحانة الإخوان
ويا حليف الشيم الحسان
يا موئلا للحق والإيمان
وفارساً فى حومة البيان
ومبدعاً فى الشعر والأوزان
تزينه فى السبك والمعانى
فيزدرى بالدر والجمان
ويا صديقا بُعده شجانى
الشوق فى قلبى كالنيران
غادرت مصر أكرم الأوطان
بلادنا كنانة الرحمن
أحبها بالقلب واللسان
جارت عليها نوب الزمان
فنعتت بالجهل والخذلان
فكن لها الرسول فى لبنان
وكن لأهل النيل كالعنوان

وانف حديث الإفك والبهتان
وأيد الأقوال بالبرهان
بأن مصر أمجد البلدان
ومهبط العلوم والعرفان
آثارها من سالف الأوان
تقصر عنها طاقة الإنسان
وأسد مصر صفوة الشبان
سعوا إلى العلا بلا توان
وشيدوا مجدا عظيم الشان
موطد الآساس والأركان
فلتسع حتى تبلغ الأمانى
ولتقبل السلام من حسان

في الجمال والحب

حُبّي أنا

وقف السعدُ ببابك وتهادى في ركابك
وحباك الله سر الحسن تاجا فزها بك
يا ملاكي جل من لى من ذرى الخلد أتى بك
ضمنا الرحمن من بعد اغترابى واغترابك
ساقنا أهلا لأهل ورأى بى ما رأى بك
زفنا مجداً لمجد فحباك وحبا بك

* * *

يا مدى حبى تحيات ملاح كشبابك
أكتب الحب وذوب الـ قلب يجرى فى كتابك
أنا فى خَلْقٍ قشور لا أرى غير لبابك
وأنا إن جف لى الدهـ ـر رَوِيٌّ فى رحابك

* *

أيها الدهر لقد أو غلت فى هجر صوابك
تحسب الكل عبيدا لك .. يا سوء حسابك
اختلفنا أيها الدهـ ـر فمابى غير مابك
فتعاتبنا وغيرى من يبالى بعتابك
فتحديت . . فماذا أيها الدهر حدا بك
فتحاربنا فما أجـ ـدت كليلات حرابك
أنا يا دهر إذا كثـ ـرت لى ناب كنابك

وأنا إن سقت لى الخيـــــل مِكرٌّ بسنابك
أنا غلاّ بك يا دهـــ ـر وغلاّب صعابك
أنا خواض عُبابيـــك ووطّاء ترابـــك
أنا صيادك يـا دهـــر وحصّـــاد رقابـك
أنا هذا أيهـا الدهـر فماذا فى جرابـــك

* * *

أيهـا الدهـر اختلفنـا . أنت أولى بصحابك
فاجعل الدنيا وما فيهـــا عظاما لكلابـــك
غـر غيرى بسرابـك واسق غيرى من شرابك
الغِنَى الصادق بالأخـــلاق والإيمان لا بك

* * *

حبـة القلب وأشعـا رى قَطْر من سحابك
أنـت فيها الوحى والملهـــم من خلف حجابك
قربـة لله فى يـو م حسابى وحسابك
حسبك اليوم وحسبى أنهـا بعض ثوابك

أحببتها وأحبتها

للصديقين الشاعرين مسعد سلام ومحمد القاسمي – كلية الطب ١٩٤٢

أحببتها والحب كأس دائر ... قد حل في قلبي وهد عزائمي
أحببتها من بعد كرهي للهوى ... وأتيت مورده بأنف راغم
أحببتها من بعد طول تشبث ... وتضرّم في خاطري وتلاطم
أحببتها من بعد دفعيَ حبها ... وشهدت في ساح الغرام هزائمي
أحببتها بعد النضال وحبها ... دحر الفؤاد فلم يعد بمقاوم
أحببتها والقلب من طول الجوى ... أفشى الهوى خلف اللسان الكاتم
أحببتها وأكاد أنطق باسمها ... فيردني صوت الضمير العاصم
أحببتها وأحبها ومشاعري ... تبدي اعترافي بالغرام الداهم
أظهرت مكنون الفؤاد وإنما ... كتم الفؤاد الحب ليس بدائم
يا من بمعشقها فؤادي هائم ... هل تعطفين على فؤاد هائم
يا ظبية تبدو بقد ضامر ... أهفو لمرآة بقلب ضارم
ولقد أناجيها بقلب هامس ... فتجيب عن ولهي بطرف ساهم
سبت الفؤاد بسمرة وملاحة ... وبمبسم حلو وشعر ناعم
وحديثها عذب وفي نبراتها ... لحق حبيب كالكمان الناغم
والوجه رهبانية وطهارة ... ضافي التبتل كالصفاء الحالم
ولقد تقابلت العيون فناظرا ... ي هوى ولست لناظريه بفاهم
أفأنت يا أمل الفؤاد مشابهي ... أم أنت للأشجان غير مقاسمي
القلب رفاف عليك وحظه ... من طيب وصلك مثل حظ الصائم
جرح الهوى أحسسته وشهدته ... وكتمته عن مسعد والقاسمي

نسمة حب

أنا بالكلية بالقاهرة .. وهى بالشرقية بالإجازة .. وهبت نسمة هواء شرقية ذات ليلة صيف – ١٩٤٦

وسارية بالليل قلت لها هبى
صَبَتْ نحوها روحى وخف لها قلبى
معطرة فواحة فكأنما
على من أتت من عند حيهو تنبى
هموس أحاديث الصبابة كلما
تصدتَ لها إصغاءة الفنن الرطب
من الشرق هبت تحمل الحب .. هل أتت
تعود فتى قد شفه الحب فى الغرب ؟
أقول لها هاتى الحديث وصارحى
فقد نامت الدنياسوى مقلة الصب
ألا كيف هم مذفارق الدار ركبهم
وفارقنى قلبى .. وراح مع الركب
وقد همست بى نسمة الليل همسة
سلاما وبردا فهى للروح كالطب
بأن الهوى حى وأن أحبتى
يسيرون فى شرع الوفاء على دربى

فلما تلظى الشوق فى القلب وأغتلى
وأحجمت الأقلام من خشية العتب
أحلوا الهوى متن الهواء فأصبحت
تنوب الرياح الغاديات عن الكتب
وأعلم أنا يجمع الحب بيننا
وعهد نراعيه على البعد والقريب
وكنا إذا ما الشوق هز فؤادنا
كما اتجه القطبان قطب إلى قطب
تنوء قلوب الناس بالحب وحده
فكيف وقد حُمِّلْتُ شوقا مع الحب
وقلبى روض النور والمجد والعلا
رواه الهوى فازداد خصبا على خصب
وبعض الهوى نور من الله ملهم
وصالحة يسعى بها العبد للرب

في محراب الحب

يـا لفـؤادٍ ذوبـوه فـذابْ
آه مـن الحـب ومـن قدرتـه
ويـا لقلـب ذوقـوه العـذاب
مـن لهـب الشـوق ومـن جمرته
حبـاه لسنـا للجفـا والعتـاب
لسنـا الشبـاب الفـج فى غمرته
وما أنـا الساعى بوحى التراب
أومـن بالإنسـان لا طينتـه
بقـدرة الحـب أخوض العباب
وأرتقى المجد إلى قمتـه
وسوف ألقى الله يـوم الحساب
والحـب قربانى إلى جنتـه
وكـل شىء أمـره للذَّهـاب
إلا هوانـا فهـو فى صولتـه
ابيضَّ فَوْداى وشـاب الشباب
وحبـك الخالـد فى جدتـه

* * *

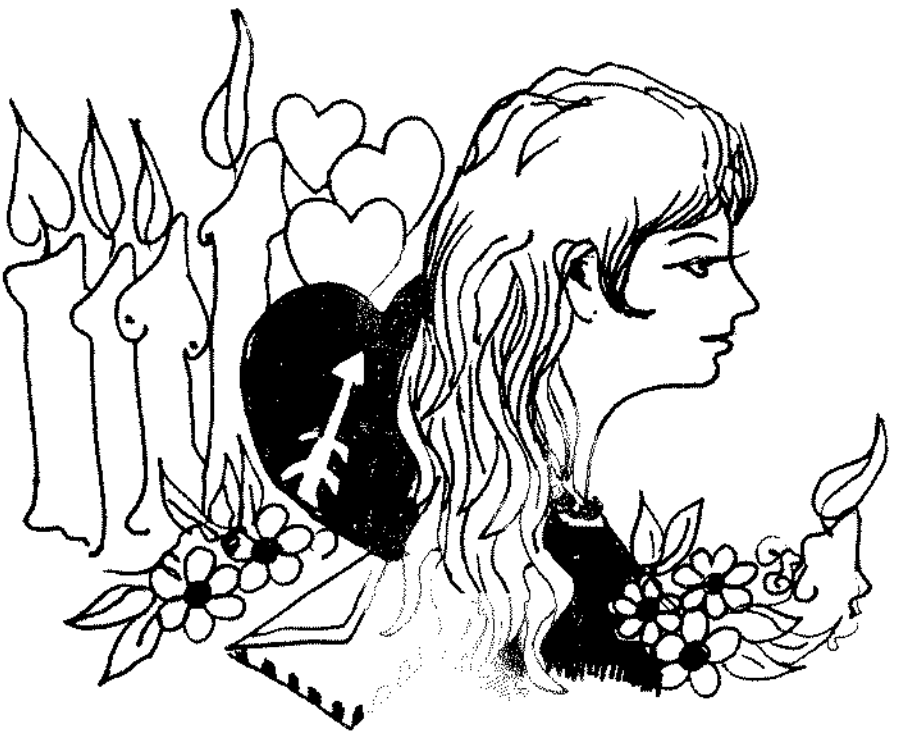

إليها في عيد ميلادها

جارت الخمر على لبى وما مست لسانى
حلوة المرشف يحلو كأسها خير الدنان
عذبة مسكية الفوح كأعطاف الحسان
شعشع العاصر رياها بأنفاس الجنان
فض فيها النسم العابر فوف الزعفران
ثم صاغ الشفق الذاوى كأسا وسقانى
فإذا طافت حمياها بفكرى وجنانى
وإذا هزت بمسراها لسانى وبنانى
وإذا ناجيت محبوبى بقلب متفان
فسبيت الحب بالنجوى وبالحسن سبانى
عصر الدهر عناقيد المنى ثم رؤانى
ما أنا فى الليل ما بين المجالى والمجانى ؟
ما أنا والليل ساجى الستر داجى الطيلسان ؟
ما أنا والروح رفاف طروب السريان ؟
يا ترى من منبئى الساعة ما أمرى وشانى
أنا غيب أنا سر غير مجلوّ المعانى
ساحر تُدْرَك آثارى ولا يُدرى مكانى

كهرباء وأثير ليس يبدو لعيان
وجواد فى حمى النشوة مرخى العنان
أنا مَيْل الغصن إن مال وشدو الكروان
ولقد يصغى لى النهر ويهفو الشاطئان
أنا حب وجمال وقصيد وأغانى
ينصت الليل لنجواى ويرنو الفرقدان
لىَ فى الحسن مرام وغرام وأمانى
وحبيب تفتديه مهجتى والمقلتان
عيده اليوم فمن لى بالسهى عقد جمان
أنا أهديه قريضى بعد إهدائى كيانى
يا غرامى قد أتى عيدك علوى المعانى
فلتكرره سنين مائة أو مائتان

زوجتي

سكينتـــى وسكنى ... وواحتي فى رحلتى
والقمر الساطـع إن ... دجا ظلام ليلتـى
شريكتى فى فرحتى ... ومفزعى فى محنتى
والساعد الممدود من ... حولى ومن حول ابنتى
وإن تعثَّرْتُ عـلى ... دربى أقالـت عثرتى
وإن نجحت طامنـت ... من نفسىَ المغـتره
رفيقـة الرحـلة فى ... شبيبتـى وشَـيْبتـى
قرة عينى فى حيـا ... تـى ونعـيم عيشتـى
وأسـأل الله تكـو ... ن زوجتى فى الجنة

* * *

فستان

شف أو لا تشف ليس بشانى لا أبالى برقة الفستان
أنا ياثوب إن كشفت وإن غطيـ ـت أدرى بكل ما فى المكان
أنا أدرى بالتوأمين على صد ر حبيبى . . تبارك التوأمان
أنا أدرى بالروض عشبا وزهرا وثمارا وأمنيات / أمانى
أنا أدرى بكل ما أنبت الحسن فإنى لصاحب البستان
أنا أدرى بالسهل والتل والبحر تجلّى عبابه موجتان
أنا أدرى بغابة الحسن موكو ل بسر الفروع والسيقان
أنا أدرى بالكاس والخمر والعطر وأنس الكريز بالرمان
أنا أدرى بالعاج بضا طريا وشهياً . . ولا تَصِفْ بالسانى
يا حبيبى وأنت تمثال حسن أبدعته أنامل الرحمن
صنعة الله . . جل ما أبدع الله وآى تدعو إلى الإيمان
جعل الله فيك معجزة الحسن ومحراب قلبى الفنان
كم سهرنا تبث عيناى عينيك حنين الإنسان للإنسان
وضممنا ضلوعنا فجمعنا ها بصدر يهفو به قلبان
وقرعنا الأشواق نارا بنار فاحتوتنا فى النشوة النيران
واصطخبنا بمثل ما انبجس الما ء تمنته غلة الظمآن
رب سر من الغرام عميق أودعته أختيهما شفتان.

وحديث قد عَىَّ عنه اللسانان فأدته عنهما نظرتان
يا حبيبى وأنت منىَ نفسى ورؤى خاطرى وروح كيانى
صاغنا الحب فيه معنى ومبنى فإذا نحن واحد لا اثنان

* * *

من لبنان

مرسلة لصديقي حسن نصيف بمكة المكرمة ١٩٥٤

تحيـة فاض بهـــا الوجـدانُ
يبعثهـــا لحســـن حســـان
غلفهـــا بحسنـــه لبنـــان
حيـث حـلا المـكان والزمـان
هنا هنا رِيُّك يـا ظمـــآن
هنـا تناهـى الحسـن والإحسـان
هنـا يكـون الصـبر والسـلوان
وتنتفـى الأحـزان والأشجـان
هنـا تطيـب العـين والإنســان
وتثنـى الأعـــواد والأغصـان
وتزدهـى الفـروع والسيقـــان
وينضـج التفـاح والرمـــان
ويضحـك العقيـــق والجمـان
وترتـــع الآرام والغـــزلان
ويعبـث النسـيم والفستـــان
وتسفـر الأشـكال والألـوان
ويلتقـى حســان والحســان

فترقـــص الأشعـــــار والأوزان
ولا يعـــود يعـــدل المـــــيزان
واختصـــــم التقـــىٌ والفنـــان
قلت لنفسى هل أنا سكران ؟
واعيبتـاه إن يُقَلْ هـــــــيمان
أيـن التقـى والنســك والأيمـــان
والـدار والشعبـــة والإخـــوان ؟
وقمـت أمشـى وأنـا عجـــلان
حديثـىَ الشـــــكر والاستئذان
فلاحـت اللهفـــــة والأحـــزان
وقلـــن لى لم يـــــــؤن الأوان
وجـاء يجـــرى رشـــأ فتـــان
الليـــل والضحـــى لـــه ألـوان
والبحر والمـوج لـــــه ردفـــان
والسحـــر والحسـن لـــه أعـوان
والقلـب والعـين لـه أوطـــان
هـــو الحديـث وأنـــا الآذان
ناظـــــره كناظـــــرى ولهـان
والعـــين للنفـــس هـــى العنـوان

تهمس أنت الروح والكيان
ما عاد للهوى بنا كتمان
عين المحب يا أخى لسان
إن الهوى فى مهجتى نيران
فقلت مِلْءُ مهجتى بركان
قالت غدا يجمعنا البستان ؟
وتحتفى بحبنا الغدران
لا زحمة غدا ولا خلان
أو صاحب من ضيعتى غيران
إلا أنا وأنت والوديان
فقلت لن يجمعنا مكان
فإنه الفراق يا «حنان»
فذرفت لؤلؤها الأجفان
وتمتمت ما للهوى أمان
بحر عذابى ما له شطآن
أهون منه الصلب والصلبان
يا ليتها ما خلقت حنان
وليت لا وصل ولا هجران
وليت لم نعرفك يا حسان

قلت لها لولا هوى يصان
وحرمة يحفظها الفنان
وعفة توجبها الأديان
ما كان هذا الجوع والحرمان
ألم ترى يسوع إذ يدان
وهو ينادى إننى عطشان
بعض العذاب ملئه إيمان
حذار أن يفتننا الشيطان
فلتألم الأعضاء والأبدان
ولتطهر الأرواح يا حنان

* * *

والله لولا أننى حسان
والفرض والسنة والقرآن
ووازع ليس به نسيان
لكان منا غير ذاك شان .

نَجْمَةُ الحَفْلِ

نظـرت إلى العرائـس والغوانـــى
وكـــلٌ للبـــدور بـدا شقيقـــا
وشِمْـت بهـــن ظبيـاً عبقريـــا
خفيـف الظـل مختـالا أنيقـــا
رقيقـــا قـد رنـا نحـــوى بطـرف
فصـــيرنى بنظرتـــه رقيقـــا
فســـرت إلى غـــزالى فى ولـــوع
زفـيرا ساخنا يتـــلو شهيقـــا
وقلـــت هـــواك أقصـــدنى وإنـــى
شربـــت مـن المـــدام ولـــن أفيقـا
فخضِّـــب وجـــه حِبـى باحمـــرار
فصـــار الـــدر مـن خجل عقيقـــا

أناشيد

نشيد الممرضات

كلية التمريض – الكويت – نلحين الدكتور فايز عطية

يـــا ممرضـــــات . .
هتف الواجب فامددن اليدا
فالممرضـــات . .
رحمة الله على طول المدى

نحن يـا أمتنـا
قد جفونا عيش لين وترف
ونـــرى مهنتنـــا
شرفا ليس يدانيه شرف

سائلوا الشدة عنا والليالى الحالكات
وجهادا قد حملناه بصبر وثبات
للقريب والغريب والغنى والفقير
نحن دوما قبس من رحمة الله منير

نحن فى السلام
فى الدجى نـور وظل فى الهجير
نحن فى الصدام

عند خـط النـار نأسـو وبخـير
هـو مجد عربى حفظ التاريخ غَيْبَهْ
يوم أن كان لواء العرب فى هام السماءْ
شهِدت جيش رسول الله من قبلى نُسَيْبَهْ
وعلى اسم الله لبيت هنـا ذات النـداء

يا بلادى ارفعى الهام وتيهى بفتاتِك
كل نـادٍ نحن فيه صفحة من صفحاتك
فاصنعى فى كل يوم آيـة تجلو الظلام
وانشرى بين ربوع الكون أعلام السلام

نَشِيدُ الهلال الأحمر الكويتي

« لحنه الأخ الدكتور فايز عطية »

دَوَّى النداء يا كويت فانهضى وشمرى
وأشرق النور بميلاد الهلال الأحمـــــر
نحن الأساة المنجدون
إن دجا ليل كشفنا بالمروءات دجاه
نحن البناة المهتدون
فى سبيل الله ما نبنى وفى ظل هداه

* * *

نحن جيش زاحف لكننا ندفع الموت ونستبقى الحياه
نفتدى بالروح هذا الوطنا ونروى بالمروءات ثراه

* * *

نحن جند حملوا الإيمان والحب سلاحا
وجعلنا نجدة الملهوف إيمانـــا وديـــن
كلما أمعن سيف الدهر فى الدنيا جراحا
لم نكن فى الروع إلا رحمة للعالمـــين

* * *

فلك اللهم عهد وقسمْ
أن نصون ما هديت
فهلال الحق والنور ارتسم
في سماوات الكويت
في سماوات الكويت

* * *

نشيد دار الحنان

أعِـــدوا النفـــوس لمجـــد الزمـــان
وأحْنـــوا الرؤوس لـــدار الحنـــان

* * *

بعـــلم ثمـــين هـــى المعهـــد
بهـــدى ودين هـــى المعبـــد

* * *

تهيـــى بنـــا لفجـــر نـــدى
فـــن غيرنـــا حمـــاة الغـــد

* * *

بحـــب الإلـــه وحـــب العبـــاد
سنبنـــى الحيـــاه ونعـــلى البـــلاد

* * *

وفـــى كـــل آن سيهفـــو الجنـــان
ويشـــدو اللســـان بـــدار الحنـــان

---

* مدرسة ابنتى في طفولتها . .
وفاء علينا فضل كبير

عشية المعركة

وكنا قد أفرطنا فى الأمل من طول ما صوروا لنا أننا أكبر قوة ضاربة بالشرق الأوسط وكتبت هذه الأبيات .. وأرسلتها لأم كلثوم وقبل أن تبلغها كان العار .. وكان الإجهاض .. يونيو ١٩٦٧

إذا الحق قـال فلم يُسمـــع ... تترجمه لغـة المدفـــع
فلسطين دوى النـداءْ ... وآن أون الخـــلاصْ
وهـذى ثمـار الفـداء ... سنحصدها بالرصاص
لهـذا العـدو حساب معـــىَ ... وثأر تضرَّم فى أضلعـــى

* * *

سئمنا حديث السلام المضلْ ... فما صح فى مرة أو صدقْ
وما أشعل الحرب إلا دول ... تقيم السلام على خير حق
فلسطين يا منتَهـــىَ ... طموح المنى ومرام العر
زمان الكلام انتهـى ... فليست ترد الحقوق الخطب
أطلنا البكاء فلم ينفـــع ... فهذى دمائى لا أدمعى

* * *

فلسطين يا جرحنا الغائرا ... ويا ثأرنا الثائـــرا
فلسطين يا أمسنا الحائـــرا ... ويا يومنا القاهـــرا
خذينا أكفاً لكى تصفعـى ... فما عاد فى القوس من منزع

هى الحرب لكن لأجل السلامْ نهد بها الظلم والظالمينْ
أنا ابن المعارك وابن الصدام أنا العربى القوى الأمين
فلسطين أهلا بكِ فوقت التلاقى أزف
وعودى لأصحابكِ بحرب تعيد الشرف
سأدخل من بابها الأوسع وحقى وسيفى وربى معى

مُتَفَرِّقات

اليد البيضاء

مهداة للممرضات المولدات بمستشفى الولادة وأقسام رعاية الأمومة

أنت للنبل والمروءة آيـــهْ حاطك الله بالرضا والهدايه
فارفعي الهام كبرياء فقد أعـ ـليت للطب راية أى رايه
وامنحى الوالدات من يدك البيـ ـضاء أمناً ورحمة ورعايه
غاية الناس راحة ولقد جا وَزْت فى البذل والعطاء الغايه
كل شيء إلى انتهاء ولكن ما لفضل تقدمين نهايـــه

* * *

يا شريك الطبيب عند علاج ومعين الطبيب عند الوقايه
لست أنسى من قبل عهدك دايا ت شبعنا من صنعهن شكايه
من عجوز أشد من فتكة الدا ء وأمضى من الأفاعى نكايه
تورد الخائض الشهيدة كفا فإذا الكف للقذارة آيـــة
كلما قبل أدركوا بطبيب أنكرت قول من يقول الدايه
ولَوَتْ بالحديث غير ملول فلها ألف قصة وروايـــه
لا تبالى بموجع تبـذل العمـــــر ولكن همهـــا فى الجبايـــه
ثم لما حال الأديم وزاغ الســـطرف واستيقنوا تمام الجنايه
أسرعوا للطبيب عدوا وأولى لو أتوا للطبيب منذ البدايه
قلت ما أعجز الأطباء لولا قدرة الله رحمـة وعنايـــه

* * *

قد سما الله بالأمومة مقـــدا را وأوصى بالأم خير وصايه
فى سبيل الإلـه مالَـكِ من جهـــــد وعـلم وخبرة ودرايـــه
فاملئى كل لحظة من حياة غاية بَـرَّةً وليست غوايه
أوليـاء الرحمـن أنفعهم للنـــــاس والطب فيـــه لب الولايه
قد حكيت الملاك طهرا ونبلا فحكى الكون عنك أحلى حكايه

مستشفى الولادة

كَرُمَتْ هاهنا الأمومة ركنا ... واستظلت هنا بظل مديد
إنما الأم أمة فأعدوا ... أمهات الحمى لصبح مجيد
تحت أقدامها الجنان وفيها ... أمل اليوم فى الغد المنشود
نشئوهن مؤمنات يطعن الله ما بين ركعة وسجود
رب غصن أقمنه وهو لدن ... عز بعد الصبا استقامة عود
أمهات الإسلام أرضعن سر ... العز والفتح فى لبان النهود
فاجعلوا ركن طبهن كتاب الله يهدى إلى السبيل الرشيد
إن هذا الكتاب فيه حياة ... من خمود ونفضة من جمود
فتعالوا به نصح ونقوى ... ونغذى الصغار عند المهود
نرضع النبتة الصغيرة هدياً ... ويقينا وعزمة من حديد
كم وليد هنا بساعة روع ... صار فى الروع خالد بن الوليد

دار الحنان

كانت مدرسة ابنتى إياء . . ألقتها إياء فى حفل مدرسي

أنا بين الديار دار الحنان أنا وحى العلا وكنز الأمانى
حاضرى مزهر بأنضر نبت وغدى مثمر بأعظم شان
دوحة فى حمى العروبة أنمو وثمار العلا على أغصانى
فبناتى غدا منائر هدىً وحماة الحمى هم فتيانى
أنا أعليت فى الكويت بنائى عالى الرأس ثابت الأركان
الأساس المتين فيه هو الأخـــــلاق والعلم رافـــع الجدران
يا بنى العرب وحدوا أمة العر ب وهبوا لنصرة الأوطان
واصدقوا نية الجهاد وردوا حقكم بالسلاح لا باللسان
واجمعوا صفكم فما تورث الفر قة غير الهوان والخذلان
واتقوا ربكم تفوزوا بنصـر لم تفز أمـة بـلا إيمـــان
خطبنا زائل إذا ما اهتدينا فالتمسنا معونـة الرحمـن
قد رفعت الكفين أرجو وأدعو رب حقق دعاء دار الحنان

صمت

فى ظرف خاص

أطيلوا فى البكاء وفى العويل ... وقضّوا الليل فى قال وقيل
وبطشاً بى إن استطعتم سبيلا ... وشتماً بالكثير وبالقليل
أنا من لا يبالى إن تمادى ... خصوم قدرهم قدر القتيل
إذا ضجوا أقابلهم بصمت ... وبعض الصمت كالقول الطويل
وما بالصمت من عجز ولكن ... به فرق السفيه من النبيل
ويُعرف من لغاه كل فرد ... كما عرف الجواد من الصهيل
يصبون الشتائم وهى نار ... فتحرق نفسها قبل الوصول

عَاد الرَّبِيع

مـا للربـوع تزينـت وتبهرجـــت
وتسـربلـت مـن وشيهـــا بوشـاح
واهتزت الأرض اهتزاز أخـي صـدى
أهـدى الربيـع لـه زجاجـة راح
عـــاد الربيـــع كأنّ عيسى عادهـــا
محيي المـــوات وباعـــث الأرواح
وتنفست روضـــاتهـــا عـن عطرهـا
فالجـــو مـن فـــل ومـــن تفـــاح
واحمر عـرف الديك من نزق وأث
ـرعـت الكبـاش قرونهـــا لنطاح

فكاهَات وَأضاحيك

مغص كلوي للصديق الدكتور علي التنير

أقدم أطباء النساء والولادة بالكويت .. زارنى بمصر ثم عاد للكويت وسمعت أنه يشكو مغصاً كلوياً

وقاك الله من شر الحصاوى
بقدرته وبارك فى الكلاوى
وصب عليك عافية وسترا
وجنبك المكاره والبلاوى
ألا سلمت حوالب طاهرات
وبورك فى الخواصر والمكاوى (١)
وقرباً للشفاء الآن قربا
وبعدا للمشارط والمطاوى
وتركا للسرير اليوم جريا
إلى السيمات تسعى والقهاوى
بعيد الشر يا إنسان عينى
ويا نور المدائن والقراوى
ويا أنقى من اليسمين ذيلا
ويا عف الزرائر والعراوى
وجددتُ حصاد فعل الخير خيراً
وإنك خير من غرس التقاوى

(١) المكوة فى الدارجة الكويتية مفعدة الجسم

عـلى وأنـت فـى الدنيـا عـلى
وأنـت بأرضنـا نـور سمـاوى
وأنـت بجمعنـا سحـر مبـين
سحـرت قلوبنـا . . هل أنت حاوى ؟
وأنـت بطبنـا عيسـى ولكـن
تخصـص فى مـداواة النـاوى
تجـوب القسـم مـن شـرق لغرب
تلاطف أو تداعـب أو تـداوى
وليـس سـواك جلابـا لمـدح
وليـس سـواع منـاع الشكاوى
أقمـت العـدل ميزانـا أمينـا
يصـم عـن الوسائـط والرجـاوى
خـلال مثـل ريـح المسـك عرفـا
تفوح كأنهـا صبغـات جـاوى
وعـزم لا ينـال الدهـر منـه
ولا يثنيـك عمـا أنـت نـاوى
إذا احتـدم الزمـان فَوَرَّ وَرّاً
صـبرت عـلى المكاره والمساوى
وتلـتزم الهـدى قـولاً وفعـلاً
فـا بعـد الهـدى شيء يسـاوى.

« يخاطبك السفيه بكل قبح »
وتكره أن تبادله الحكاوى
ولم تأكل لحوم الناس غدراً
ولا قطّعت للناس الفراوى
فأنت لمهجة الأصحاب شافٍ
وأنت لمهجة الحساد كاوى
وأنت النافع الباقي دواماً
وغيرك كالغثاء وكالرغاوى
علىّ وملء أضلاعي اشتياق
كشوق الزرع للمطر الشتاوى
أنا ابن الحب أرضعني وليدا
وغذّى الابتدائي والثناوى
وقلبي شمبيون الحب يزرى
لديه بكل محترف وهاوى
خبيئته شواظ من غرام
ويصطنع البرود اللندناوى
جهدت له فلم ينفع دواء
ولم تجد التمائم والرقاوى

هـــوى ثم انتـــأى فعـــوى اشتياقـا
فيـــا للقلـب مـــن هـــاو وعـــاوى
وراح يصـــــوغ هـــذا الحـــب شعرا
وبعـــض الشعـــر للظمـــآن راوى
بعثـت إليـك شعرى مـــن شعـورى
فإنـك دائمـا للشعـــر غـــاوى
ذهبـت إلى الكويـــت فغبـــت عنـــا
لمـاذا لم تقـل إذ أنـت نـــــاوى ؟

عيادة الدكتور شوقي الحاكورة

أخصائي الأطفال . . بعد استقالته من مستشفى الصباح للعمل الحر . . من الشعر الفكاهي
ألقيت في تكريمه بلسان أحد الزملاء

أحبك يا أخي حب العبادَهْ
وأدعو بالهناء وبالسعاده
لقد فتح الإله عليك حقا
ففتح الله في فتح العياده
ذهبت إلى « الصباح » صباح يوم
وجدت القسم قد أبدى حداده
ومنذ رأيت شوقي في غياب
وشوقي في ضلوعي في زياده
وصار القسم يملؤه فراغ
كما تخلو من الرأس الوساده
وضاع الأنس بعدك والتصافي
كما ضاعت بسن اليأس عاده
لئن خسرتك مستشفى صباح
لقد أهدى بك المولى عباده
تبارى الشعب في حمل ووضع
وحط عليك في الباقي اعتماده

ولـولا أنـت فى عـلم وفضـل
لضـاع نتـاج مستشفـى الولاده
أطبـاء العيـال عـلى نبـوغ
أساتـذة وأنـت لـك العمـاده
وأنـت أجلّهـم علمـا وفنـا
وتجربـة وأعـلاهـم شهـاده
وأنـت الصقـر حـولاً واقتـدارا
وغـيرك قنـبر وأبـو فصـاده
أرى الحاكـورة أحتـكر المعالى
وسـاد جميـع أصحـاب السياده
وأنـت أبـو الطفـولـة والمحامـى
تحـارب داءهـا حـرب الإبـاده
وإنـك للعيـال كخـير أم
وإنـك للعيـال بألف داده
وليـس سـواك « للجهال » (١) عونـا
لـذا « الجهـال » ولـوك القيـاده

(١) الجهال بدارجة الكويت تعنى الأطفال . . وفيها تورية

استاذنا ناشد

الدكتور ناشد فهمى رحمه الله . . أستاذنا بالمشرحة رغبنا إليه يعطينا مخاً لدراسته ورغب يعطينا رأساً . . أيام كنا ندرس التشريح

قصدنا ناشد العلياء يوما
فكان الصحو فى اليوم العبوس
وقلنا يا كريم نريد مخا
فقال الرأس أقرب فى الدروس
نريد المخ وهو يقول رأس
ولست بعائب قول الرئيس
ولم نرفض عطيته ولكن
بغير المخ ما نفع الرؤوس ؟!

إسهال

في رحلة للبنان أصابني إسهال . . فبعثت لشقيقي الدكتور ماهر بهذه الأبيات – ١٩٦٧

أمعاء أخيك منافقة ... قد خانت عهد الأزمان
لا تكتم سراً تودَعه ... وفضيلتها في الكتمان
لا تمسك ما يوضع فيها ... من عجالى أو من ضانى
وتهر كهرّ بلدى ... يصطاد ثلاثة فيران
بابان لها يا ويحهما ... حير أفكارى البابان
ما مر من الأول ضيف ... إلا وانفتح له الثانى
فكأن قناتى الهضمية ... شبر طولا أو شبران
وكأن الأسفل والأعلى ... باللاسلكى موصولان
ما حل على الأعلى ماء ... إلا وابتل التحتانى
إسهال من غير عناء ... لكن فى الواقع أعيانى
لم تنفع فيه أقراصى ... بدلا من صنف صنفان
فاعجب لأخيك وأمعاء ... أعطبها نقص الإيمان
أترى فى غمرة رحلتنا ... مصراتى أصبح علمانى ؟!

مُشكلة

فى ضيافة الصديق يوسف القطب بالتلفزيون . . بعد مزيد من شراب الشاى ذات شتاء.

أخى قطب مشكلة حيرت
فؤادى فمن يحسم المشكلة
تأخر بى الوقت ضيفا عليك
وأرجو لديك دوام الصله
وعندى سؤال تحير فوق اللسان وأخجل أن أسأله
ولكن تكاد تفر المياه
فقل لى أما عندكم « مبوله » ؟ !

بَواسِير

صديقنا الأستاذ عطية . . . : كتب لنا بادنبره أنه رقى للدرجة الثالثة . ولكنه مصاب بدملة في ذراعه وبواسير . . في مصر

لما أتانى خطاب من ديار كمو
تهللت من محياى الأسارير
وفاح منه عبير الورد منتشرا
كما تضوّع فى الروض الأزاهير
ورحت أقرأه لحنا أردده
كأن أسطاره فيها مزامير
فيا عطية منى ألف تهنئة
ومن أبى الشوك أنفاس معاطير
أبشر بثالثة تتلى برابعة
والناس فى هذه الدنيا مقاديـر
واسلم يميناً ولا تجزع لدمّلة
ويا عطية جازتك البواسير
عين أصابتك فى عين مقدسة
أين القفافيز بل أين المناظير
اصبر عسى بعد طول الصبر يذهبها
زيت البرافين تحويه القوارير

حتى أجيئك جراحاً مشارطه
يعنو لهن التداوى والعقاقير
نبيء عن الخاتم المستور وارو لنا
هل بات ملتهباً أم فيه خابور
وهل شكا الدُبرُ المكنون من ألم
كمثل ما تلدغ الناس الدبابير
وهل يسيل دماً أم لا يسيل دما
اكبسه بنّاً فنفع البنّ مأثور
كم من دماء روت مجداً ومكرمة
وما يجود بها إلا المغاوير
أبا السواسن نل أجرا وعافية
إن المريض من الرحمن مأجور

في حلبة الرقص

ولرب زوج في الذوات مدلـــــع
اختار زوجا في الذوات مدلعه
يأتي الغريب مراقصاً فتجيبـــه
في ساحة التهريج راقصة معه
بدأت على لحن الفجور تخاصرا
وإذا عناق فاضح قد أتبعه
وتعهد الشيطان ساحتها وقـــد
ألفى بساحتها الرحيبة مرتعـــه
لو أنها زوجي وأني زوجهـــا
لوجدت عارا يقتضي أن أرفعه
لضربتها بالسوط أو لصفعتهـــا
بالكف أو طلقتهـــا بالأربعـــه

* * *

العشاء الأخير

قد دعتني إلى العشاء فلما
لقيتني قالت لقد زاد وزنا
أَوْلَتَ مثل حاتم وأجادت
من صنوف الطعام معنى ومبنى
أنا لم أجحد الطعام ومن
أطعم فليجزه إلهي عنا
لكنِ الوزن ثابت فلماذا
تتبعون الجميل مِن بَعْدُ منا ؟

مشلتت

الزميل الدكتور محمد أبو شوك . . وأسرته تمتلك مخبزاً كبيراً . . أرسل بالبريد مشلتته من صنع السيدة زوجته لى وأخرى للأخ الدكتور محمود البوز أيام كنا فى أدنبره . . أما أنا فاقتسمت مشلتتى مع البوز . . وأما هو فصهين عن ذكرى مشلتته وكفى على خبرها « ماجورا » . وبالقصيدة اصطلاحات يفهمها المصريون

شلتتوه فتعشى واكتفى ... وتغطى وتمطى فى الدفا
كلما قيل ألا من لقمة ... صهين البوز وأغفى ونفى

* * *

ويح للبوز لديه مثلها ... إنما هيهات أن يعترفا
صانها سرا ولم يبد به ... ثم شاء الله أن ينكشفا

* * *

نظر البوز إليها نظرة ... كحمار أوردوه العلفا
فسددنا ما استطعنا نفسه ... ولزقناه ثلاثا فى القفا

* * *

يا أبا الأشواك أهديت لنا ... خير ما يهدى فيا نعم الوفا
أنعشتنى بعد أكلٍ كله ... سمك ثلثاه عظم وسفا

* * *

إمـرة الأفران فيكم أمرهـا ... فى الذى قـد لان أو قد نشفا
فَشَرْ يا بنى «جروبى» إنـه ... عد إن قيس إليكم قرفـــا

* * *

شلتتى يا أم فاروق لنـــــا ... واملئى الدار وعبى القُفّفا
وغداً فى مصـر نوفى دَيْننـا ... فاخبزى واعتبريـه سَلَفـا

* * *

صنعة فى اليد يا بنى ربمـــا ... فى غد أغنتك عن فن الشفـا
هبك أصبحت طبيبا «ممبرا»(١) ... هل يرد الطب جوعا أوحفا ؟

* * *

اجعلوها كل شهر عـــادة ... لا تقبلوا ترفا أو سرفـــا
قد حلفناه يمينـا نافـــذا ... ببقى الأشواك طرا .. وكفى !

* * *

(١) ممبر بالانجليزية يعنى عضو إشارة إلى شهادة عضو الكلية الملكية للأطباء الباطنين التى كان يدرس لها الدكتور أبو شوك

الفهرس

القصيدة	الصفحة
مقدمة الشاعر	٧
الإهداء إلى ابنتي	٩
قصائد وطنية وسياسية عامة	١١
مصر	١٣
خط بارليف	٢٥
والدة الشهيد	٣١
فى عشة الدجاج	٣٧
العمل الفدائى	٤٣
بين صديقين	٤٩
صمود	٥٣
من وراء الأسوار	٥٧
بين المطرقة والسندان	٦٣
ذئب وحمل	٦٥
غربة القلب	٦٧
صاحب حق	٦٩
وداع الفيصل	٧٣
الدكتور أحمد زكى	٧٧
نفثة	٨١
فى رحاب الإيمان	٨٣
بين يدى الرسول	٨٥
الهجرة ١٣٩٧	٩٥
ابن الإنسان	١٠٣
فى المولد النبوى	١٠٩

القصيدة	الصفحة
نور محمد	١١١
كتاب الله	١١٣
إخوانيـات	١١٥
لأخى ماهر	١١٧
سـلام	١٢١
شطيات (١) رزان	١٢٣
شطيـة (٢)	١٢٥
شطيـة (٣)	١٢٧
شطيـة (٤)	١٢٩
شطيـة (٥)	١٣١
شكر على شكر	١٣٣
غنى النفس	١٣٥
مسعد فى لبنـان	١٣٧
فى الجمال والحب	١٣٩
حبى أنـا	١٤١
أحبيتها وأحبها	١٤٣
نسمة حب	١٤٥
فى محراب الحب	١٤٩
فى عيد ميلادها	١٥١
زوجتى...	١٥٥
فستان	١٥٧
من لبنـان	١٦١
نجمـة الحفل	١٦٧

القصيدة	الصفحة
أناشيد	١٦٩
نشيد الممرضات	١٧١
نشيد الهلال الأحمر الكويتى.	١٧٣
نشيد دار الحنان	١٧٥
عشية المعركة	١٧٩
متفرقات	١٨١
اليد البيضاء	١٨٣
مستشفى الولادة	١٨٥
دار الحنان	١٨٧
صمت	١٨٩
عاد الربيع	١٩١
فكهات وأضاحيك	١٩٥
مغص كلوى	١٩٧
عيادة شوقى...	٢٠١
أستاذنا ناشد	٢٠٣
إسهال	٢٠٥
مشكلة	٢٠٧
بواسير	٢٠٩
فى حلبة الرقص	٢١١
العشاء الأخير	٢١٥
مشلتت...	٢١٧

أفلام وجراح

نازك

شعر

د. حسان حتحوت